

## دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري\*

د. أحمد علي الشريم<sup>١</sup>، د. نائل محمد قرقر<sup>٢</sup>

١ الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

٢ الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

\* هذا البحث مدعوم بمنحة كريمة من عمادة البحث العلمي بجامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

ويتقدم الباحثان بالشكر الجزيل لجامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي لدعمها لهذا البحث.

**ملخص البحث.** دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري

هدف البحث الحالي إلى توضيح مفهوم الأمن الفكري وأهميته، وكذلك إبراز دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري، ثم التعرف على أهم مخاطر فقدان الأمن الفكري على الشباب والمجتمع من وجهة نظر عينة البحث، كما هدف البحث كذلك إلى تقديم المقترحات والحلول لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة البحث. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة وهي من إعداد الباحثين للإجابة عن تساؤلات البحث، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (٤٤١) طالباً من طلاب كلية الشريعة بجامعة القصيم، و(٤٨) عضو هيئة تدريس بالكلية.

وقد بينت النتائج أن المقررات التي تدرسها الكلية تعزز الأمن الفكري بمستوى يتراوح بين مرتفع ومرتفع جداً، وكذلك الحال لأعضاء هيئة التدريس، بينما الأنشطة التي تقدمها الكلية والتي من شأنها تعزيز الأمن الفكري فقد تراوحت مستوياتها بين متوسطة ومرتفعة، كما بين أفراد عينة الدراسة أن هناك (٤٠) خطراً محتملاً من مخاطر فقدان الأمن الفكري على الشباب والمجتمع، وقد قدموا ما يزيد عن (٣٦) مقترحاً لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والمجتمع. وقد أوصى البحث بعدة توصيات منها: توجيه الطلاب للمشاركة بالمناسبات الوطنية، وخدمة المجتمع المحلي، وتشجيع العمل التطوعي. وتخصيص مساحة على موقع الكلية الإلكتروني للتوعية بأهمية الأمن الفكري، والتحذير من التطرف.

**الكلمات المفتاحية:** الأمن الفكري، كلية الشريعة.

## المقدمة

الحمد لله الذي شرع الإسلام، فسَهَّلَ شرائعه لمن وَرَدَهُ، وأعزَّ أركانه على من غالبه، فجعله أمناً وسلاماً لمن دخله، وشاهداً لمن خاصم به، ونوراً لمن استضاء به، وأنعم علينا بإرسال المصطفى عليه الصلاة والسلام إرشاداً للعباد، ودلالة وإنقاذاً لهم من السقوط في دركات الظلم والضلالة، وجعله رحمة مهداة، ونعمة مسداة، فحمداً لله على نعمائه، وصلاة وسلاماً على خاتم أنبيائه نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الأمن ركن الحياة الركين، وهو بيئة العلماء والمبدعين والعباقرة والمفكرين، وقد منَّ الله على العرب بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۗ الَّذِي أَطَعَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾<sup>(١)</sup>. وإذا كان الخوف على المال والطعام مدعاة لتهديد الأمن في دنيا الإنسان، فإن الخوف على الفكر يهدد دنياه وآخرته.

إن أفضل وسيلة لحماية المجتمع ووقاية أمنه الفكري هي اتباع شريعة الله تعالى التي جعلها شاملة وصالحة لكل زمان ومكان، فقد بين سبحانه بأن تحقيق الأمن لا يتأتى إلا بإقامة دين الله والعمل بشريعته فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> لقد بذلت المملكة العربية السعودية دولة ومؤسسات وعلماء جهوداً كبيرة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى شرائح المجتمع كافة، ووقفت بكل شجاعة وصلابة في وجه الغلو والتطرف وانحراف الفكر، وتمثل هذا الوقوف في وجه هذا الإرهاب في اتجاهين رئيسين:

(١) (سورة قريش: ٣-٤).

(٢) (سورة النور: ٥٥).

الاتجاه الأول: الاتجاه الفكري العلمي والتوعوي.

الاتجاه الثاني: الاتجاه الأمني العملي.

وفي هذا البحث سنتناول الجانب الأول فقط لموافقته مع دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، والتي تعد من أهم المؤسسات الشرعية التي تمثل المنظومة الشرعية، وتؤدي دوراً رائداً في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية، وتدعو إلى الأمن بكل أشكاله، وتنبذ الغلو والتطرف بجميع أشكاله، ويهدف التعليم فيها إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات النافعة.

#### خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وستة مباحث وخاتمة وتوصيات.

#### المبحث الأول: المفاهيم والمصطلحات.

المطلب الأول: مفهوم الأمن لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم الفكر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: مفهوم الأمن الفكري.

المطلب الرابع: مفهوم الإرهاب.

#### المبحث الثاني: نشأة الأمن الفكري وأهميته والتأصيل الشرعي له.

المطلب الأول: نشأة الأمن الفكري.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: التأصيل الشرعي للأمن الفكري.

المطلب الرابع: صلة الأمن الفكري بالوسطية والاعتدال والاستقامة.

#### المبحث الثالث: مؤسسات التعليم العالي ودورها في تحقيق الأمن الفكري

ومراحل تحقيقه.

المطلب الأول: دور مؤسسات التعليم العالي في تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الثاني: مراحل تحقيق الأمن الفكري.

المبحث الرابع: دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في

### تحقيق الأمن الفكري

المطلب الأول: المقررات الدراسية.

المطلب الثاني: أعضاء هيئة التدريس.

المطلب الثالث: الأنشطة.

المبحث الخامس: إجراءات البحث.

المطلب الأول: منهج البحث.

المطلب الثاني: مجتمع وعينة البحث.

المطلب الثالث: حدود البحث.

المطلب الرابع: أداة البحث.

المطلب الخامس: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث.

المبحث السادس: نتائج البحث.

المطلب الأول: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول.

المطلب الثاني: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني.

المطلب الثالث: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث.

المطلب الرابع: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع.

الخاتمة والتوصيات.

## مشكلة البحث وتساؤلاته:

يأتي الأمن الفكري ضمن منظومة العمل الجماعي لتحقيق استقرار المجتمع، وإبعاد أفراده عن التطرف والغلو، واتباع منهج الوسطية الذي أكدته الإسلام الحنيف في جميع التعاملات الإنسانية، والأمن والوسطية والاعتدال محكومة في المملكة العربية السعودية بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وهما المحجة الواضحة والطريق السليم والمنجاة في الدنيا والآخرة.

إن مشاركة جميع مؤسسات المجتمع وأفراده في العمل الأمني كل حسب طاقته ومستواه وتخصه أصبح أمراً حتمياً<sup>(٣)</sup>، وبالنظر إلى أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه كليات الشريعة بشكل خاص كونها مؤسسات تعليمية وتربوية وشرعية في تعزيز الأمن الفكري، فإن الأمة تعقد عليها الآمال في تنشئة أفراد المجتمع التنشئة الإسلامية الصحيحة الشاملة المتكاملة أساسها الوسطية والاعتدال. ولا يخفى على أحد أن هناك نسبة لا بأس بها ممن يقعون ضحية الانجراف خلف الأوهام والتيارات الفكرية المتطرفة، وأصبحوا يحملون فكراً متطرفاً هم من الشباب وخاصة الطلاب، وتتحمل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مع باقي مؤسسات الدولة جانباً كبيراً من المسؤولية في تعزيز الأمن الفكري، وقيم العدالة والوسطية، وحماية فكر الشباب من كل فكر شاذ أو متطرف، أو الانجراف خلف التيارات الضالة المضلة. ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الدور المهم الذي تقوم به كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ويحاول البحث بالتحديد الإجابة عن التساؤلات التالية:

(٣) الجنحي، علي فايز، (٢٠٠٧)، دور التربية في وقاية المجتمع من الانجراف الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم

- ١ - ما دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الكلية؟
  - ٢ - هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس والطلاب حول دور كلية الشريعة بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري؟
  - ٣ - ما مخاطر فقدان الأمن الفكري على الشباب والمجتمع من وجهة نظر عينة البحث؟
  - ٤ - ما أهم المقترحات والحلول لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة البحث؟
- أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١ - توضيح مفهوم الأمن الفكري وأهميته. ومفهوم الإرهاب وأثره على المجتمع والأفراد.
  - ٢ - إبراز دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري.
  - ٣ - التعرف على أهم مخاطر فقدان الأمن الفكري على الشباب والمجتمع من وجهة نظر عينة البحث.
  - ٤ - تقديم المقترحات والحلول لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة البحث.
- أهمية البحث:

إن تناول دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري ونبد الغلو والإرهاب والتطرف يكتسب أهميته من عدة جوانب:

**الأول:** يظهر هذا البحث بشكل واضح وعلمي دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، وهي إحدى مؤسسات المملكة العربية السعودية، الدولة الإسلامية الشرعية التي جعلت من شريعة الإسلام منهجها في الحياة، ومؤسساتها الشرعية هي الواجهة الممثلة لسمتها الشرعية بشكل مباشر في تعزيز الأمن الفكري.

**الثاني:** يستخدم البحث مقياساً مُعداً بطريقة علمية لجمع البيانات من شريحة مهمة وهم الطلاب الذين يمثلون فئة الشباب في المجتمع، وكذلك آراء أعضاء هيئة التدريس، للإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بالأمن الفكري والمفاهيم المتعلقة به، وللكشف عن الدور الفعلي لكلية الشريعة وأقسامها ومقرراتها في تعزيز الأمن الفكري.

**الثالث:** ستمثل نتائج البحث وتوصياته رسالة مهمة تعبر عن دور إحدى المؤسسات الشرعية في المملكة، وخطوة أخرى في الاتجاه الصحيح لنشر القيم النبيلة والمفاهيم الصحيحة المتوافقة مع القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهي بذلك تؤدي دورها الفاعل في بث الوعي الشرعي وأداء رسالة الإسلام.

**الدراسات السابقة:**

أجرى الشدي<sup>(٤)</sup> (٢٠٠٤)، دراسة بعنوان: مسؤولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري لأفراده، وقد هدفت دراسته الإجابة عن أربعة أسئلة مهمة هي: ما هو التأصيل الشرعي للأمن الفكري؟ وما هو دور الدولة السعودية في حماية الأمن الفكري؟ وماذا عن الواقع الراهن للأمن الفكري في بلادنا وهل هو على ما يرام؟ وما هي وسائل حماية أمننا الفكري؟ وقد بينت نتائج دراسته أن الإسلام جاء ليحفظ على الناس ضرورات خمس هي مقاصد الشريعة، أولها وأهمها: ضرورة الدين فكل

(٤) الشدي، عادل بن علي (٢٠٠٤)، مسؤولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري لأفراده، ٣٥-٣٩.

اعتداء على الدين قولاً أو فعلاً، فإن الشريعة الإسلامية تحرّمه وتمنعه منه، ويشمل ذلك: الاعتداء على عقائد الناس الصحيحة ومحاولة تشويهها، والإخلال بأمنهم الفكري، والسعي في انحراف الفكر ولا سيما عند الشباب، والنهي عن الابتداع في الدين: لأن الأمن الفكري يضطرب إذا انتشرت البدع التي مردّها إلى استحسان العقول لا اتباع النصوص. وتحريم الإفتاء بغير علم: فالفتوى توقيع من المفتي بالحكم الشرعي في قضية ما، وتوسيع دائرة الفتيا لتشمل من لم يتأهل لها يوقع المجتمع في الفوضى الفكرية في مواجهة سيل الفتاوى، فليس كل من فُتح عليه في باب الخطابة أو الوعظ أو التربية أو الزهد مؤهلاً للإفتاء، ولا سيما في النوازل.

وبهدف معرفة دور التنشئة الوطنية في تحقيق الأمن والاستقرار الوطني جاءت دراسة هاشم (٢٠٠٥)،<sup>(٥)</sup> بعنوان: نحو برنامج عملي لتنمية الدور الأمني للمؤسسات التربوية" وهي دراسة تحليلية من خلال تطبيق بعض نظريات العلوم الاجتماعية واستنباط ما يمكن أن تسهم به سياسة تحديث العملية التربوية، وكانت من أبرز نتائجها: إطلاق سياسات الإصلاح التعليمي والتربوي والإداري، وتعديل وتطوير الأنظمة التربوية والتعليمية، وفتح مجالات أوسع للحركة الاجتماعية وتوسعة دائرة الحرية الفردية والجماعية. بالإضافة إلى توسعة دائرة المشاركة المجتمعية لمؤسسات الدولة التي من شأنها إحداث تغيرات اجتماعية جوهرية في البيئة الاجتماعية.

أجرى المالكي<sup>(٦)</sup> (٢٠٠٦) دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء هيئات التدريس بالسعودية، بهدف الكشف عن أسباب الإرهاب

(٥) هاشم، وحيد بن حمزة (٢٠٠٥) نحو برنامج عملي لتنمية الدور الأمني للمؤسسات التربوية. ص: ٢.  
 (٦) المالكي، عبد الحفيظ بن عبدالله (٢٠٠٦) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية /كلية الدراسات العليا - قسم العلوم الشرطية، ص:ث.



وأَسباب الانحراف الفكري المؤدي إليه والتعرف على دور المسجد والمدرسة والمؤسسات التعليمية في التقليل من وقوع العمليات الإرهابية، وكانت أبرز نتائج الدراسة: أن العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الإرهاب من وجهة نظر مجتمع الدراسة نوعان، مباشرة؛ وتشمل: أسباباً وعوامل فكرية ممتلئة في الانحراف الفكري، وأسباباً دينية كالتطرف الديني والأخذ بظواهر النصوص، وأسباباً سياسية خارجية وداخلية، بالإضافة إلى انتشار الفكر التكفيري بصورة لافتة. وغير مباشرة، وتشمل أسباباً وعوامل شخصية لدى من يقوم بها، وأسباباً وعوامل تربوية مرتبطة بتقصير الأسرة والمؤسسات التعليمية، وغيرها. أما الأسباب والعوامل المؤدية إلى الانحراف الفكري الذي يقود إلى الإرهاب من وجهة نظر مجتمع الدراسة فتشمل: الغلو في الدين، وبصورة خاصة الغلو في التكفير، والجهل بالدين، والأخذ بظواهر النصوص الشرعية، والتأثر بفكر الغلاة في الداخل والخارج، وتقصير مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أداء وظائفها الدينية والتربوية والتعليمية. كما كشفت الدراسة عن درجة أهمية دور المسجد والأسرة في تحقيق الأمن الفكري وذلك من خلال التربية الفكرية الصالحة، وترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في معتقدات وأفعال وأقوال الأفراد. أما في مجال المؤسسات التعليمية فقد كشفت دراسة المالكي عن درجة أهمية عالية لدورها في مجال تحقيق الأمن الفكري، مع درجة ممارسة حالية متوسطة فيما يتعلق بالأدوار المشتركة بين التعليم العام والعالي، وامتدنية فيما يتعلق بالمعلم، ومتوسطة فيما يخص المناهج، وامتدنية فيما يخص الجامعات من أدوار.

أجرت نور<sup>(٧)</sup> دراسة (١٤٢٧) هدفت للتعرف على مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، واستخدمت المنهج الوصفي لدراسة النصوص الشرعية

(٧) نور، أمل بنت محمد بنت أحمد (١٤٢٧). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، ج - د.

الدالة على الأمن الفكري النصوص التي تحذر من الانحراف الفكري والغلو والتشدد والتطرف، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

الأمن بجميع أنواعه والأمن الفكري على وجه الخصوص من المطالب الأساسية التي جاء بها الإسلام بهدف تحقيقه للمسلمين ولغيرهم.

اشتملت السنة النبوية على إشارات تحذر من اختلال الأمن الفكري في آخر الزمان.

كل المؤسسات التربوية لها الدور المهم الذي ينبغي أن تؤديه من أجل تحقيق الأمن الفكري.

كما قام الجحني<sup>(٨)</sup> (٢٠٠٧) بدراسة بعنوان: (دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري) وقد خلصت الدراسة إلى أن التعليم يعتبر القناة الأولى في الحديث عن الجهات المسؤولة عن تصحيح مفاهيم الأمن الفكري في سياق الحديث عن الانحراف الفكري كما حمل المناهج التعليمية مسؤولية مباشرة وأساسية في هذا التوجه كما أشارت الدراسة إلى أهمية دور المناهج التعليمية غرس المفاهيم الصحيحة في عقول الناشئة بما تشتمل عليه من حصانة فكرية، ووعي أمني والحفاظ على المكونات والموروثات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة والمشبوهة، والإسهام في تهذيب السلوك القيمي.

وتأتي دراسة الربيعي<sup>(٩)</sup> (٢٠٠٩) بعنوان دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية، لتتناول قضية الأمن الفكري التي

(٨) الجحني، علي فايز، (٢٠٠٧)، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض، ص ٢.

(٩) الربيعي، محمد بن عبدالعزيز (٢٠٠٩). دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات"، ١ - ٣٥.

صارت جزءاً من نسق التكوين الواقعي للحياة بحكم المتغيرات التي يعيشها المحيط بتمامه وتبعاً لما آلت إليه بنية التكوين الإنساني في السنوات الأخيرة، وبينت الدراسة أنه لا بد من مشاركة بقية المكونات التي تصنع تلك الشخصية ومن ضمن تلك الشراكات المهمة شراكة المناهج الدراسية، وذلك بالنظر للأهمية المتفق عليها لأدوار المؤسسات التعليمية مما يساعد في خلق فرصة حقيقة أمام منسوبيها من الطلاب لاتباع الصواب، والابتعاد عن الانحراف، والجنوح والجريمة، مما لا يتوفر لغيرهم خارج المدرسة، مع بيان أهمية وشراكة المناهج في نشر وتوضيح وتصحيح مفاهيم الأمن الفكري بضرورة وحثمية تفعيلها لإكمال المكون الفاعل والإيجابي في هذا الاتجاه، إيماناً بالتكامل في حفظ الوطن وحمایته بعد حفظ الله تعالى.

وأجرت رانيا نظمي<sup>(١٠)</sup> (٢٠٠٩) بحثاً بعنوان: "جهود علماء المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب" كشفت فيه عن بعض جهود علماء المملكة العربية السعودية وموقفهم من الإرهاب من خلال: موقف هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من الإرهاب. موقف عدد من علماء المملكة من الإرهاب. موقف المفكرين والتربويين في المملكة من معالجة الإرهاب، والجهود العربية والدولية لمكافحة الإرهاب، وجهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب. وقد وضحت الباحثة دور العلماء في ترسيخ وسطية الإسلام وتسامحه مع الآخر وكشف وسائل الإرهاب، وبين لنا القرآن الكريم أن التقوى هي معيار التفاضل بين الناس أمام الله عز وجل. كما بينت الباحثة في بحثها بأن المملكة سعت منذ فترة طويلة إلى تعديل المناهج وتطويرها لما ينفع المواطن في عمله، وفي تركيبه، وفي الدوافع الانسانية التي تريد أن تغذيها في

(١٠) نظمي، رانيا محمد عزيز (٢٠٠٩)، جهود علماء المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب، ص ٥.

جيلها الصالح، حتى نبدأ مرحلة جديدة من بناء الوطن على أساس الأخوة والتعاون والحوار المفتوح مع الآخر.

وأما دراسة الشراري<sup>(١١)</sup> (٢٠١١) فهدفت إلى الكشف عن منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري، ولتحقيق هذا الغرض استخدم الباحث المنهج الاستقرائي لجمع النصوص القرآنية محور الباحث والألفاظ ذات الصلة بموضوع الدراسة ضمن المتعارف عليه بالتفسير الموضوعي وبذلك يتحقق البعد التأصيلي للأمن الفكري من خلال القرآنية ثم استخدم المنهج التحليلي بهدف الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة والمتعلق برسم ملامح لمنهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأمن الفكري ثابت بنصوص القرآن الكريم وهو من الضروريات للفرد والمجتمع والأمة والتطرف الفكري يعتبر صورة مضادة للأمن الفكري، وأن هذا النوع من الأمن وثيق الصلة بالمستويات الأخرى من الأمن، بل إن الأمن الفكري أساس يبنى عليه الأمن النفسي والأمن الاجتماعي والأمن السياسي، والأمن الاقتصادي وغير ذلك، ويتحقق الأمن الفكري بشراكة الجميع دولة وفرداً وأسرة ومجتمعاً، وأن هناك صلة وثيقة الوسطية والاعتدال وتحقيق الأمن الفكري.

وقد أجرى بادي وشوقار<sup>(١٢)</sup> (٢٠١١) دراسة حول أسس الأمن الفكري في السنة النبوية هدفها تقديم رؤية إسلامية لأسس الأمن الفكري في السنة النبوية، واستخدام الباحثان المنهج الاستقرائي لجمع النصوص الشرعية من كتب الحديث الشريف والنماذج التطبيقية من السيرة النبوية حول الأمن الفكري وأسسها، واستخدما المنهج التحليلي لاستنباط تلك الأسس من خلال المفهوم الشمولي للأمن الفكري

(١١) الشراري، نذير نبيل (٢٠١١). الأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم، ص: ط.

(١٢) بادي، جمال أحمد، شوقار، إبراهيم آدم أحمد (٢٠١١). أسس الأمن الفكري في السنة النبوية، مجلة

الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، المجلد (٢٦)، العدد (٨٧) ص ٣٩٣.

ودلالته الواسعة في الحديث النبوي والتطبيقات النبوية، مع استخلاص تلك الأسس من أقوال العلماء وبيانها، وأظهرت نتائج الدراسة إلى ورود الأمن الفكري وأساسه في السنة النبوية بحيث نستفيد منها في عصرنا عند وضع استراتيجيات تعزيز الأمن الفكري ومعالجة الانحراف الفكري، وتعزيز قيم الاعتدال والوسطية في المجتمع.

وأجرى السبيعي<sup>(١٣)</sup> (٢٠١٣) دراسة بعنوان دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري، وتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع مقررات الثقافة الإسلامية لجميع الجامعات في المملكة العربية السعودية، وقد تم اختيار عينة الدراسة لتحليل مضمون بعض مقررات الثقافة الإسلامية من بعض الجامعات السعودية الحكومية والأهلية اختياراً عشوائياً بسيطاً بحيث تمثلت العينة من (٦) جامعات، ثلاثة منها حكومية ومثلها من الجامعات الأهلية، وقد بلغ مجموع الكتب التي تم تحليل المضمون لها (١٧) كتاباً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث باستخدام استمارة تحليل المضمون لتحليل مقررات الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية، وحكمت الأداة على فترتين متباعدتين. أهم النتائج: ١ - هنالك قصور نوعاً ما في توافر التواصل الاجتماعي، وتربية الروح، وتنمية المجتمع فكرياً في مقررات الثقافة الإسلامية. ٢ - التفكير الناقد والمناقشة الهادفة لا تتوافر بالصورة المطلوبة في مقررات الثقافة الإسلامية. ٣ - هنالك قصور في دور التنشئة الأسرية بكل صورها في مقررات الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية. ٤ - عدم توافر الدور الوقائي للإعلام في مقررات الثقافة الإسلامية، وكذلك الانعكاسات الثقافية للعولمة، والتحصين من الأفكار المنحرفة والتوعية بمخاطر الإعلام الفضائي والإنترنت.

(١٣) السبيعي، ونيان دهام (٢٠١٣)، دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري، ز.

وأما دراسة محمد<sup>(١٤)</sup> (٢٠١٣)، فتهدف إلى بيان دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها، وذلك من خلال التعرف على دور المقررات الدراسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة خبراء التربية وعلم النفس وعددهم (٧٨) من رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي، وأما عينة الطلاب، فكانت (٤٢٦) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة نفسها، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتصميم أداتي الدراسة وهما عبارة عن استبانة خاصة بخبراء التربية وعلم النفس، واستبانة خاصة بالطلاب، وقد أشارت نتائج الدراسة أن المناهج والمقررات الحالية لا تهتم بمفاهيم الأمن الفكري بالشكل المطلوب وذلك على الرغم من أهميتها وضرورة تعليمها لطلاب هذه المرحلة، وأن قيام أعضاء هيئة التدريس بالتوعية من مخاطر الانحراف الفكري ضعيف حسب رأي الطلاب، وأن دور الأستاذ الجامعي ينصب على الجانب المعرفي غالباً.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة حول الأمن الفكري، فمنها ما نحا منحى التأصيل الشرعي للموضوع على اعتبار أن هذا المفهوم مركب بهذه الصيغة وتمثل دراسة نور (١٤٢٧) هذا البعد، وتأتي دراسة الشراري<sup>(١٥)</sup> (٢٠١١) لتأصيله من خلال دراسة الآيات القرآنية دراسة موضوعية بهدف الوصول لاستنباط المنهج القرآني في تعزيز

(١٤) محمد، عبدالناصر راضي (٢٠١٣). دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها دراسة ميدانية،

المجلة التربوية، العدد (٣٣)، جامعة سوهاج، ص ٨٠ - ١٢٨.

(١٥) الشراري، نذير نبيل (٢٠١١). منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري - دراسة موضوعية،

الأمن الفكري، بينما كانت دراسة بادي وشوقار<sup>(١٦)</sup> (٢٠١١) قد قامت بدراسة أسس الأمن الفكري من خلال السنة النبوية. ومن الدراسات تناول القضايا المتعلقة بالأمن الفكري والدور البشري فيه المتمثل في مختلف مؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية والأمنية والأسرة والمساجد، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة بشقيها يتبين ما يلي:

١ - اتفقت جميع الدراسات على مفهوم الأمن الفكري، والخلافات في تعريف المفهوم تكاد تكون غير ملحوظة، كما أكدت الدراسات على مفهوم الأمن الفكري وأهميته بالنسبة للأفراد والمجتمعات.

٢ - أظهرت أغلب الدراسات دور المؤسسات العلمية والتربوية إلى جانب مؤسسات المجتمع المختلفة في تعزيز الأمن الفكري لدى أفرادها كما في دراسة الشدي (٢٠٠٤)؛ واليوسف (٢٠٠٥)؛ والجهني (٢٠٠٧)؛ والسبيعي (٢٠١٣).

٣ - كما تناولت بعض الدراسات دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري مثل دراسة الربعي (٢٠٠٩)، في حين تناولت دراسات أخرى دور العلماء وخاصة علماء الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري مثل دراسة رانيا نظمي (٢٠٠٩).

وقد تميزت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة في أنها تناولت مؤسسة مهمة معنية بقضايا الأمن الفكري لم يقم أي باحث سابق بدراسة دورها ألا وهي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري، كذلك فقد تميزت هذه الدراسة بأنها تناولت شريحتين مهمتين من المجتمع وهم أعضاء هيئة

(١٦) بادي، جمال أحمد، شوقار، إبراهيم آدم أحمد (٢٠١١). أسس الأمن الفكري في السنة النبوية،

التدريس في كلية الشريعة والذين يمثلون فئة علماء الشريعة الإسلامية، والطلاب والذين يمثلون فئة الشباب الفئة المستهدفة للفكر المتطرف.

كما تميزت الدراسة الحالية بأنها استخدمت أداة لجمع المعلومات لتحقيق أهداف الدراسة، وقد اشتملت الأداة على إبراز دور المناهج التعليمية من خلال المقررات الدراسية التي تدرس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ودور أعضاء هيئة التدريس في الكلية، وكذلك دور الأنشطة التي تقدمها الكلية في تعزيز الأمن الفكري.

كما اشتملت الاستبانة التي طبقتها الدراسة على سؤال مفتوح للعينة ليعبروا عن آرائهم بدون قيود حول مخاطر فقدان الأمن الفكري، وسؤالاً آخر مفتوح كذلك حول مقترحات لتعزيز الأمن الفكري.

### المبحث الأول: المفاهيم والمصطلحات

#### المطلب الأول: مفهوم الأمن لغة واصطلاحاً:

الأمن لغة: مصدرها الفعل أمنَ يأمن، وقال ابن منظور: الأمن ضد الخوف<sup>(١٧)</sup>، وقال ابن فارس: الأمن ضد الخيانة والخوف وطمأنينة النفس، ويدور معنى الأمن لغة حول: الأمان والطمأنينة والاستقرار والثقة والتصديق والشعور بالرضا.<sup>(١٨)</sup>

الأمن اصطلاحاً: تعددت التعريفات الاصطلاحية للأمن حسب جوانبه وأقسامه نذكر بعضها:

(١٧) ابن منظور، محمد بن منظور (١٤١٧)، لسان العرب، ج ١٣ ص ٢١، بيروت، لبنان، دار صادر.

(١٨) ابن فارس، أحمد (٢٠٠٢)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، اتحاد الكتاب



وعرفه لافي بأنه: "مجموعة الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة أو المؤسسة لحماية أفرادها من أي خطر يتهدها سواء كان داخلياً أم خارجياً بما يكفل لأفرادها حياة حرة كريمة ومستقرة".<sup>(١٩)</sup>

ويعرفه هلال بأنه "تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً، وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعياً لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع"<sup>(٢٠)</sup>.

ويلاحظ اتفاق التعريفين السابقين في نقاط أساسية مشتركة وعدم وجود اختلاف يذكر بينهما، وبالتالي؛ فالأمن كما يراه الباحثان بأنه تأمين الدولة من الداخل، ودفع التهديد الخارجي عنها بما يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر لها استغلال أقصى طاقاتها للنهوض والتقدم والازدهار.

**المطلب الثاني: مفهوم الفكر لغة واصطلاحاً:**

الفكر لغة: مصدرها الفعل فَكَّرَ قال الرازي: التأمل والتدبر<sup>(٢١)</sup>. وقال ابن منظور: إعمال الخاطر في شيء.

ويدور معنى الفكر لغة حول: إعمال العقل والفكر بالتأمل والتدبر.

(١٩) لافي، محمود عبدالله (٢٠١٢)، أثر إثراء محتوى التربية الإسلامية ببعض المفاهيم الأمنية في اكتساب طلبة الصف الحادي عشر لها ص ١٤.

(٢٠) هلال، علي الدين (١٩٨٤). الأمن القومي العربي: دراسة في الأصول. مجلة شؤون عربية، ع ٣٥، يناير، ص ١٢.

(٢١) الرازي، زين الدين محمد (١٩٨٩)، مختار الصحاح، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان. ج ١ ص ٢٤٢.

الفكر اصطلاحاً: يتبنى الباحثان تعريف الهذيلي للفكر الذي عرفه بأنه: إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف للوصول إلى معرفة جديدة، وهو عملية يقوم بها بالعقل أو الذهن بواسطة الربط بين المدركات أو المحسوسات، واستخراج معان غائبة عن النظر المباشر.<sup>(٢٢)</sup>

### المطلب الثالث: مفهوم الأمن الفكري.

يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الحديثة نسبياً، بدأ تناوله مع بروز الاضطرابات الفكرية في المجتمعات لأسباب متعددة منها: الغلو والتشدد، والتلوث الفكري، ووجود مظاهر ثقافية واجتماعية طارئة على المجتمعات المسلمة، وفي ضوء ذلك نبحت عن هذا المصطلح بين الدارسين المحدثين.

عرفه السديس بأنه: " أن يعيشوا في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة".<sup>(٢٣)</sup>

وعرفه الهماش بأنه: " شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم والمعارف والمصالح محل الحماية بالمجتمع ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها، والتصدي لمن يعبث بها"<sup>(٢٤)</sup>

(٢٢) الهذيلي، ماجد بن محمد (٢٠١٢)، مفهوم الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٢٤.

(٢٣) السديس، عبدالرحمن (٢٠٠٥)، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، ملتقى الأمن الفكري في جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ١٤.

(٢٤) الهماش، متعب بن شديد (٢٠٠٩)، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري - المفاهيم والتحديات - المنعقد في الفترة من ٢٢-٢٥ / جماد الأولى / ١٤٣٠ هـ، ص ٧.

وعرفه الحيدر بأنه: "تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما قد يشكل خطراً على نظام المجتمع وأمنه، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية".<sup>(٢٥)</sup>

وعرفه القحطاني بأنه: "صيانة العقل والفكر من المؤثرات الفكرية المنحرفة التي تخرجه عن الوسطية في الدين والسياسة ومجالات الحياة الأخرى، بما يضمن حماية أمن الفرد والمجتمع".<sup>(٢٦)</sup>

ونلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن الأمن الفكري يركز على:

- شعور الأُنفس على مستوى الفرد والمجتمع بالأمن.
  - وحدة السلوك العام والرأي العام بالمجتمع بمعارفه وقيمه بالالتزام بالمحافظة على المقاصد العامة للدين وحمايته من أفكار الغلو والتطرف من خلال الحوار والمناصحة وتفعيل جوانب الدعوة وتطبيق العقوبة الشرعية.
- من خلال التعريفات السابقة يمكننا صياغة تعريف الأمن الفكري بما يخدم أهداف البحث بالآتي: "تحصين عقول الطلبة بالأفكار السليمة المتعلقة بالشرعية الإسلامية وجوانب الحياة المختلفة، في مواجهة الأفكار والسلوكيات التي تتعارض مع النظام العام في المجتمع المستمد من الكتاب والسنة، بهدف إعداد وتكوين الشخصية الواعية الفاعلة؛ وذلك من خلال الفعاليات والأنشطة التي تقوم بها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم".

(٢٥) الحيدر، حيدر بن عبدالرحمن (٢٠٠٢)، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة، القاهرة ص ٣١٦.

(٢٦) القحطاني، ناصر هادي (٢٠١١)، دور معلم التربية الوطنية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية لمنطقة نجران من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ص ١١.

### المطلب الرابع: مفهوم الإرهاب

الإرهاب لغة: مصدر (أرهب) ومادتها (رَهَب) ومعنى أرهب في اللغة أخاف وأفزع. وأصله مأخوذ من الفعل الثلاثي: رَهَبَ يَرْهَبُ. ويأتي في اللغة لأحد معنيين كما يقول ابن فارس: أحدهما يدل على خوف، والآخر يدل على دقة وخفة. أما تعريف الإرهاب اصطلاحاً فنكتفي بالتعريف الوافي الشامل له الذي عرفه المجمع الفقهي بمكة المكرمة حسب ما ورد في بيان مكة الصادر عن رابطة العالم الإسلامي في ١٠/٢٦/١٤٢٢هـ بأنه: "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه وعقله وماله وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحراة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أموالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها".

### المبحث الثاني: نشأة مفهوم الأمن الفكري وأهميته وتأصلبه الشرعي

#### المطلب الأول: نشأة مفهوم الأمن الفكري

الأمن الفكري من المفاهيم التي تتصف بالمعاصرة كمفهوم، أما كمحتوى من حيث أصله وجنسه فقد ظهر مع الخوارج الذين كفروا بالذنب وحكموا السيف في رقاب المسلمين، وظهر مع نقيضهم الذين يرون أن الإيمان هو التصديق فقط ولا حاجة للأعمال، وبرز استخدام المصطلح والحاجة إليه مع ظهور تيارات الغزو الفكري

المتمثلة بالتنصير والاستشراق والعلمانية والتغريب والاحتلال العسكري وتوابعه وغيرها، وفي ظل هذه التيار برزت جماعات الغلو والانحراف ممن اتخذت منهج تكفير المسلمين على نهج أسلافهم، وينبغي أن يكون للعلماء وأعضاء هيئة التدريس دور في التصدي لهؤلاء بالأدلة والبراهين التي تثبت خطأ منهج هؤلاء وبيان مخالفته للإسلام ولنهج السلف، ويتم ذلك من خلال المقررات الدراسية والمؤتمرات والندوات وورش العمل وحلقات النقاش، والتركيز على الأمن الفكري سيقود إلى استقرار المجتمع باستقامته على المنهج الشرعي المستمد من الكتاب والسنة.<sup>(٢٧)</sup>

### المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع

إن تعزيز الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي يعد من أنجع السبل وأقصرها لتحقيق الأمن والاستقرار في شخصيته، فكلما زاد فهم ووعي الطلبة وإدراكها بأهميته، تشكل المناخ العام للنموغ والإبداع والاستخلاف في الأرض، ويمكننا تلخيص أهمية الأمن الفكري للأفراد والمجتمعات بالآتي:<sup>(٢٨)</sup>

١ - التحصين من أفكار الغلو والتطرف ومن التيارات المخالفة للإسلام، ومن مزاعم الإصلاح التي حادت عن منهج السلف الصالح، والتحذير من الاتجاهات الضالة، وحمايته من كل ذلك هو حماية لمكتسبات الأمة وحفاظ على هويتها.

(٢٧) بن بيه، عبدالله بن الشيخ محفوظ (٢٠٠٥)، الإرهاب التشخيص والحلول، بيروت، لبنان، مؤسسة الريان، الطبعة الثانية، ص ١٠.

(٢٨) اللويحق، عبدالرحمن بن معلا (١٩٩٩). مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر - الأسباب، الآثار، العلاج -، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ج ٣ ص ٧٧١ وما بعدها، فارس، رامي تيسير (٢٠١٢)، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين ص ٤١ - ٤٥.

٢ - إن الضرر المتوقع من الإخلال به أو اختراقه، يعم كافة أفراد المجتمع باختلاف أعمارهم وأجناسهم بخلاف الإخلال بالأمن الجنائي، حيث يقع ضرره على جزء معين أو أشخاص بعينهم.

٣ - سعة المنافذ والمؤثرات في الأمن الفكري، وقد ازدادت تلك المؤثرات مع التقدم الهائل في وسائل التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت، وهذا يتطلب تحديث وسائل تعزيز الأمن الفكري مما يوسع مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.

٤ - الإنسان الآمن فكراً يفهم نصوص الكتاب والسنة وأقوال علماء السلف بطريقة سليمة بعيدة عن الغلو والتطرف، ويقف ضد هذه الأفكار بسبب رسوخه بالمنهج القويم ومعرفته بما له من حقوق وما عليه من واجبات.

#### المطلب الثالث: التأصيل الشرعي للأمن الفكري.

مصطلح الأمن الفكري يعتبر من المصطلحات الحادثة التي تم الاصطلاح عليها بهذه الصيغة المركبة وبناء عليه لم يرد في نصوص الكتاب والسنة أو أقوال علماء المسلمين ذكراً لها، ولكن مضمونها من ناحية الأمن أو الفكر تجده بكثرة في نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف وأهل العلم من بعدهم قديماً وحديثاً، ومن خلال استقراء نصوص الكتاب والسنة وربطها بمقاصد الشريعة الإسلامية يظهر أن الأمن الفكري مطلب شرعي لتستقيم حياة الأفراد والمجتمعات والدول.

إن الشريعة الإسلامية تربي الإنسان تربية شاملة متكاملة بمعنى أنها تربية وقائية تحفظ الفرد والمجتمع من الوقوع في الزلل من خلال تحصينه بالقيم والمثل العليا، بحيث تحميه من الانحراف والضلال ويتحقق عندئذ الأمن الفكري.<sup>(٢٩)</sup>

(٢٩) حمد، هيام أحمد (٢٠١١)، مدى تضمين منهاج التربية الإسلامية لقضايا فقه الواقع، رسالة ماجستير غير

يشير قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أَيْمَنُهُمْ مِطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهُمْ رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٣٠)</sup> إلى أهمية الأمن من خلال ربطه باللباس الذي يستر الجسد، دل على أهمية الأمن بكل جوانب الحياة، وأنه حاجة وضرورة للإنسان كحاجته لستر العورة ودفع الجوع عن النفس، وفي الآية دلالة على ارتباط الأمن بالأمن الفكري، وبما أن الأمور المذكورة سابقاً واجبة التحقيق، فيكون الأمن الفكري كذلك.

وقد أكدت السنة النبوية على الأمن الفكري بصوره المختلفة من جانبه الأمني أو الفكري حيث إن عمر - رضي الله عنه - أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي - صلى الله عليه وسلم - فغضب، فقال: "أمتهم كون (أمتحيرون) فيها يا ابن الخطاب؟! والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء، فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى - صلى الله عليه وسلم - كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني"<sup>(٣١)</sup>. ويشير الحديث إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ينكر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه اطلاعه على نسخة من التوراة لاحتمال تأثره بما ورد من أفكار محرّفة، وهذا النهي الذي قد يسبب نوعاً من الإخلال في الأمن الفكري توجيه نبي إرشادي لكل مسلم في كل عصر، وفي النهي دلالة على أن ولي الأمر مطالب بتحقيق ذلك في كل الأحوال فالوحدة الفكرية بين المسلمين مقصد شرعي والأمن الفكري يسهم فيه وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

(٣٠) سورة النحل: ١١٢.

(٣١) رواه الإمام أحمد في المسند عن جابر بن عبد الله، ج ٣٠: ص ٢٠١، حديث رقم: ١٥١٥٦. وحسنه

الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ج ٦، ص ٣٤، حديث رقم: ١٥٨٩.

ومما يؤكد وجوب تحقيق الأمن الفكري من خلال التمسك بمرجعية واحدة متمثلة بالكتاب والسنة عند تحديد المحرمات والواجبات والمباحات والمكروهات، قول الرسول صلى الله عليه وسل: " تركت فيكم شيئين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي " (٣٢)

ومن خلال الحديثين السابقين يتبين وجوب تحقيق الأمن الفكري ؛ لأنه يؤدي إلى الحياة المستقيمة والطيبة في الدارين الدنيا والآخرة، وفي ذلك خير؛ لأن من أمن فكره، وأصاب عقله، له الأمن. (٣٣)

ويجد الدارس للقواعد الفقهية العديد من القواعد التي يندرج تحتها الأمن الفكري كأحد مفاهيم الأمن الواجب تحقيقه في نصوص الكتاب والسنة والقواعد الفقهية، ونذكر بعض القواعد الفقهية التي يندرج تحتها الأمن الفكري وهي:

١ - قاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وقد أوجب الإسلام على الفرد والأمة أن تكون غايتهم تحقيق العبودية لله ونبذ الشرك الضلال والفكر الضال، وتحقيق الطمأنينة والأمان بكل صورة، والأمن الفكري يسعى لتحقيق ذلك فيأخذ حكم الوجوب.

٢ - قاعدة لا ضرر ولا ضرار، والضرر بناء على هذه القاعدة محرم بكل أشكاله، والحفاظ على العقل من الضرورات الخمس، وحرم الإضرار بالعقل والانحراف الفكري يضر بالعقل، وكل ضرر به حرام، فيصبح من الواجب تحقيق الأمن الفكري للجميع.

(٣٢) رواه الإمام مالك في الموطأ، كتاب الجامع، باب النهي عن القول بالقدر، ج ٥، ص ١٣٢٣، وصححه

الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج ١ ص ٥٦٦، حديث رقم: ٢٩٣٧.

(٣٣) فارس، رامى تيسير (٢٠١٢). الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، ص ٢٨.



٣ -قاعدة درء المفسد أولى من جلب المصالح، وبناء الشريعة قائم على جلب المصالح ودرء المفسد، وقدم درء المفسد فالتجارة بالمحرمات تجر منافع كبيرة لأصحابها، ولكن الإسلام منعها، ومنع الإسلام أصحاب الفكر المنحرف من نشر سمومهم وانحرافاتهم بين الناس، وهذا الأمر عليه مدار عمل الأمن الفكري.<sup>(٣٤)</sup> ونكتفي بهذا الاستعراض المقتضب حول القواعد الفقهية، وبيان أن تطبيقات الأمن الفكري تندرج تحت هذه القاعدة.

#### المطلب الرابع: صلة الأمن الفكري بمفاهيم الوسطية والاعتدال والاستقامة

عملية بناء الأمن الفكري بالمجتمع لها صلة بمفاهيم وقيم ومرتكزات دعت إليها نصوص الكتاب والسنة تتمثل بالوسطية والعدالة والاستقامة، وترسيخها في النفوس يسهم في تحقيق الأمن الفكري.

وتتجلى وسطية الإسلام برفض الغلو والتفريط في فهم المسلم للعقيدة ورفض التكفير وربط بالقضاء وليس بالأفراد، وكذلك الوسطية في أحكام الشريعة وغيرها من جوانب الإسلام، وفي حال التزام المسلم بالمنهج الوسطي من حيث الفهم والتطبيق ومعرفة أصول التعامل مع العلماء والحكام، نعالج الكثير من جوانب الخلل العائدة لسوء الفهم أو التلقي من غير العلم الراسخين في العلم.

والأمن الفكري يعمل على حماية منظومة الفرد والمجتمع من النواحي العقدية والأخلاقية والثقافية والأمنية في مواجهة الأفكار والمعتقدات المنحرفة أو المتطرفة، وما يترتب على ذلك من سلوكيات شاذة، والالتزام بمعالم المنهج الوسطي يحول دون الغلو والشطط الذي يلحق بالفكر مما يترتب الانحراف الفكري.

(٣٤) المرجع سابق، ص ٣٥.

والاعتدال وسط بين الإفراط والتفريط، وهناك ارتباط وثيق بين الاعتدال والأمن الفكري حيث إن المنهج الشرعي في معالجة مستجدات العصر يقوم على البحث في الأدلة الشرعية وفق رؤية المحافظة على ثوابت الشريعة ومتغيرات العصر من خلال تفعيل مقاصد الشريعة العامة التي تسعى لتحقيق الضروريات والحاجيات والتحسينات مما يوفر الحياة الكريمة للفرد والمجتمع المسلم مع الاعتدال في الاستهلاك تدعو إليها الشريعة الإسلامية، وتحقيق هذه الأمور للفرد والمجتمع ينتج عنه الأمن الفكري.

إن الاستقامة غاية أساسية يرددها المسلم في كل ركعة في صلاته وتعني: سلوك الطريق المستقيم والتزام الدين القويم بفعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كلها.<sup>(٣٥)</sup> إن تحقيق الاستقامة والالتزام الشرعي بفعل الطاعات بكل صورها في الحياة العامة والخاصة، والابتعاد عن المعاصي بشتى صورها في الحياة العامة والخاصة، فالاستقامة خير سند لتحقيق الأمن الفكري، حيث إن تحققه يرتبط بالالتزام بفعل الطاعات والبعد عن المنهيات وفق منهج الله، وقد حدد الله سبحانه ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٣٦)</sup>، وتدل الآية بالمنطوق على أن من ثمرات الاستقامة حصول السكينة والطمأنينة والأمن من الخوف، ويعتبر هذا الأمر من المقاصد الأساسية للأمن الفكري.

(٣٥) ابن حميد وآخرون: صالح بن عبدالله وآخرون (٢٠٠٤)، موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول

صلى الله عليه وسلم، جدة، السعودية، دار الوسيلة، الطبعة الثالثة، ج ٢ ص ٣٠٤.

(٣٦) (سورة الأحقاف، ١٣).

## المبحث الثالث: مؤسسات التعليم العالي ودورها في الحفاظ

## على الأمن الفكري ومراحلها

## المطلب الأول: دور مؤسسات التعليم العالي في الحفاظ على الأمن الفكري

يظن البعض أن تحقيق الأمن الفكري هو مهمة الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، ويغفلون دور المؤسسة الجامعية في تحقيقه، وخاصة مع انتشار التقنية الحديثة والتدفق المعرفي الهائل التي تقف أجهزة الدولة المختلفة عاجزة عن منع انتشاره بين الناس، والطالب الجامعي من أكثر الفئات تأثراً والتفاعل مع التيارات الفكرية الوافدة التي تحاول جهات شتى توجيه الطلبة إليها ليسهل توجيههم لمصالحهم، وهذا يزيد من أعباء مؤسسات التعليم العالي ويصبح التحصين الفكري ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال ضرورة، وذلك من خلال نشر العلم الشرعي بين الطلبة والتركيز على المنهج الوسطي كميزة لهذه الأمة تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾<sup>(٣٧)</sup>، والوسطية ضابط قوي في تحقيق الأمن الفكري ومحاصرة الانحراف الفكري، وتصبح كالميزان للمسلم من الوقوع في الغلو والجفاء - الإفراط والتفريط، وكما ينبغي الحرص على ضبط مصادر التلقي وذلك بحسن اختيار المدرس الجامعي ممن تلقى العلم من مؤسسات تعتمد في مناهجها التعليمية على الكتاب والسنة وعقيدة السلف الصالح، والتحذير من الغلاة أو الفئات المنحرفة فكلاهما خطره كبير على تشكيل الوعي الفكري لدى الطلبة، وكذلك التأكيد على أن العلم يؤخذ ممن فقه ووفق ضوابط معينة ولا يؤخذ بظواهر النصوص الشرعية فأصدار الأحكام لا يتقنها إلا من امتلك الأدوات والأهلية لذلك ومن جهل خطره عظيم، والهدف من ذلك الوصول بالمجتمع إلى الأمن الفكري.

(٣٧) (سورة البقرة، ١٤٣).

ولهذا سعت المملكة منذ فترة طويلة إلى تعديل المناهج وتطويرها لما ينفع المواطن في عمله وفي تركيبه وفي الدوافع الإنسانية التي تريد أن تغذيها في جيلها الصالح حتى نبدأ مرحلة جديدة من بناء الوطن على أساس الأخوة والتعاون والحوار المفتوح على الآخر.

ويتطلب تحقيق الأمن الفكري أن تتكاتف جهود كل المؤسسات سواء كانت تربوية أو إعلامية أو اجتماعية أو أمنية أو اقتصادية، بحيث تجمع بين الوقاية والمواجهة والعلاج بصورة متوازنة؛ لأن لكل وسيلة فوائدها المرجوة منها وإرساء مبدأ التشاركية والتكاملية في تحقيق الأمن الفكري ومحاربة الغلو والتطرف والإرهاب الذي يعني الجميع؛ لأن آثاره السلبية طالت الجميع أفراداً وأسراً ومجتمعاً ودولة وأمة بل والعالم أجمع، ولكل منها متطلبات وإجراءات ومقومات، مع الوضع في الاعتبار تقويم الفكر وتصحيح المعتقد، وعلى صعيد المؤسسات العلمية ينبغي أن يكون واضح الخطط الدراسية ومقرراتها على وعي تام بأن مجموع المقررات من أهدافها تحقيق الأمن الفكري للمجتمع، وكذلك الأنشطة المنهجية واللامنهجية من غاياتها تحقيق نفس الهدف، أما عضو هيئة التدريس، فينبغي الحرص على اختياره وفق معايير علمية ومهنية ولأهمية الأمن الفكري في الوقت الحاضر ينبغي أن يكون من معايير اختياره أن يحمل الفكر الوسطي وأن يكون من العاملين على نشر الاعتدال والوسطية بين أفراد المجتمع والطلاب على وجه الخصوص كأحد مهمات عضو هيئة التدريس حالياً وخصوصاً مع تأثر بعض الشباب بفكر التطرف وإن كان هؤلاء فئة قليلة إلا أن هذا الفكر الوبائي الذي يحمل التكفير وتجاوزه إلى التفجير يضع على كاهل المدرس أعباء ثقيلة في إنقاذهم من براثن هذا الفكر الضال، وعند قيام كل بدوره نكون قد وضعنا حواجزاً منيعة في وجوه دعاة الانحراف الفكري سواء عن طريق التشدد والغلو أو عن

طريق التفريط والسقوط في مصادد الفكر العلماني التغريبي المعادي لثوابت الأمة المتمسكة بالكتاب والسنة والمنفتحة على الآخر بما لا يناقض ثوابت الشريعة وقيمها والهوية الثقافية للمجتمع.

وتأسيساً على ما تقدم ينبغي أن يكون دور عضو هيئة التدريس ومهمة المقررات الدراسية والأنشطة الطلابية تأخذ في اعتبارها المساهمة الفعالة في القيام بالأدوار الآتية تحقيقاً للأمن الفكري كمرجع تعليمي يحمله كل خريج من خريجي الكلية بحيث يكون قادراً على ممارسة التوعية الفكرية في المحيط الذي يعمل فيه ، وفي المجتمع ككل ، ويكون ذلك كما يشير الحكيم<sup>(٣٨)</sup> من خلال استراتيجية وطنية تشترك بها كل المؤسسات في الدولة وعلى رأسها المؤسسات التعليمية.

#### المطلب الثاني: مراحل تحقيق الأمن الفكري

يمر تحقيق الأمن الفكري بمراحل نعرض لها بشكل مختصر:

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري<sup>(٣٩)</sup>:

ويتم ذلك من خلال تضمين المقررات الدراسية لمفاهيم الأمن الفكري، وأن يتم توجيه الأنشطة الطلابية لتحقيق هذا الهدف، وأن يعمل عضو هيئة التدريس على القيام بمهمة التوعية والتحصين الفكري لطلابه من مخاطر الانحراف الفكري وغرس

(٣٨) الحكيم، نعيم تميم (٢٠٠٩). نحو إستراتيجية وطنية لتدريس مفاهيم الأمن الفكري في المجتمع، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، ص ٣١.

(٣٩) الهذيلي، ماجد بن محمد. (٢٠١٢)، مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية. ص ٤١-٤٢.

مفاهيم الاعتدال والوسطية في نفوس الطلبة كوقاية فعالة ومضاد للغلو والتطرف ويكون ذلك وفق خطط مدروسة تحدد فيه الغايات والأهداف<sup>(٤٠)</sup>.

المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار:

قد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد، سواء كان مصدر هذه الأفكار داخلياً أم خارجياً، مما يوجد بعض هذه الأفكار بدرجة أو بأخرى لدى بعض شرائح المجتمع، ثم لا تلبث أن تنتشر وتستقطب المزيد من الأتباع، مما يستدعي تدخل قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين للتصدي لتلك الأفكار من خلال اللقاءات المباشرة بمعتنقيها ومحاورتهم وتفنيدهم الآراء ومقارعة الشبه بالحجة وبيان الحقيقة المدعومة بالأدلة. وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري خصوصاً أن المواجهة فكرية في الأصل<sup>(٤١)</sup>.

ويجد الدارس لآيات القرآن الكريم حوار سبحانه وتعالى مع الملائكة وحواراً مع إبليس والحوار مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام<sup>(٤٢)</sup>، مما يؤسس لمنهجية واضحة للحوار مع مختلف الفئات البشرية، ويقدم القرآن الكريم نماذج يستفيد منها المسلم مهما كان موقعه في حوار مع المخالفين، ومثل ذلك تجده في سنة النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٤٣)</sup>، وتجد كذلك النصوص الشرعية التي يستنبط منها لما عرف في الوقت

(٤٠) اللويحق (١٩٩٩)، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر - الأسباب، الآثار، العلاج - ، ج ٣ ص ٧٧١ وما بعدها.

(٤١) العتيبي، سعد بن صالح بن رايل (١٤٣٠). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ص ٣٧.

(٤٢) ضمرة، معن محمود عثمان (٢٠٠٥). الحوار في القرآن الكريم، ص ٣- ٤، -المغامسي، خالد محمد (٢٠٠٥). الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية ص ٦٥ وما بعدها.

(٤٣) البداح، خالد بن علي (٢٠١٣). فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية الأسس والأهداف والوسائل والآثار، مركز تدوين للبحوث والدراسات الحديثية، ص ٦- ٧.

الحاضر مما يطلق عليه بحوار الحضارات مع الالتزام بضوابط الشريعة عند الدخول مع الآخر في جولات الحوار الحضاري بمستوياته المختلفة.<sup>(٤٤)</sup>

وبناء عليه فالمسلم مطالب بالاعتداء بهدي القرآن والسنة من أجل رد المخطئ إلى جادة الصواب والالتزام بالأوامر الشرعية واجتناب النواهي لينال خير الدنيا والآخرة.

وخير شاهد ودليل على أهمية مرحلة الحوار مع المنحرفين فكرياً قصة عبد الله بن عباس رضي الله عنه في مناظرته للخوارج لما أرسله علي بن أبي طالب رضي الله عنه إليهم.<sup>(٤٥)</sup> وقد كانت النتيجة أن تراجع كثير منهم نتيجة لحوار ومناظرة ابن عباس لهم مما يجعله يقتدى به في الحوار مع أمثال هؤلاء الذين قد يختلف مساهم تبعاً للعصر الذي يعيش فيه هؤلاء ولكن منطلقهم ومنهجهم واحد، ويتفقون معهم في السمات والغلوات والتنطع والتشدد المنهي عنه شرعاً.

وتأتي أهمية هذا الموقف أن خوارج هذا العصر هم بفهمهم المنحرف المغالي والمتطرف؛ والذي يشكل خوارج الأمام المرجعية لأفكارهم الغلاة والتكفيريين في الوقت الحاضر سواء اعترفوا بذلك أو لم يعترفوا، فأفكار التكفير والتفجير متصلة

(٤٤) السندي، فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله (١٤٣٢)، حوار الحضارات المحددات والضوابط في ضوء الكتاب والسنة، ص ٨٢ وما بعدها.

(٤٥) أخرج النسائي قصة المناظرة في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب ذكر مناظرة عبدالله بن عباس الحنابلة، واحتججه فيما أنكروه على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج ٧ ص ٤٧٩، حديث رقم: ٨٥٢٢، وأخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين، ج ٢ ص ١٦٤، حديث رقم: ٢٦٥٦، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في كتابه التلخيص المطبوع بمأمش المستدرک.

بتلك الفئة التي وقفت الأمة بمجموعها ضدها وتنوعت أساليب السلف في محاربة أفكارهم وسلوكياتهم وأفعالهم.

وهنا يظهر حاجتنا إلى المقررات التي تناقش شبهات هؤلاء الغلاة أو المفرطين بدينهم من قبل كبار العلماء، وكبار الأساتذة من مدرسي الجامعات، وكذلك عقد الأنشطة المختلفة التي تناقش الموضوعات التي يعتمدها الغلاة كمستند في نشر فكرهم بحيث يتم تفكيك هذه الشبهات ونقضها وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وفي هذه المرحلة يشارك جميع أعضاء هيئة التدريس في عمليات التحصين من هذا الفكر المخالف للكتاب والسنة.

#### المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم:

والعمل في هذه المرحلة يبدأ بتقييم الفكر المنحرف وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه قدر المستطاع بالإقناع وبيان الأدلة والبراهين، وهنا تظهر أهمية الدراسات التقييمية والأنشطة التي تقوم الفكر المنحرف ولعضو الهيئة دور فاعل في هذه المرحلة، فإن لم تنجح هذه المرحلة تنتقل إلى المرحلة التالية.<sup>(٤٦)</sup>

#### المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة:

والعمل في هذه المرحلة موجه إلى من لم يستجب للمراحل السابقة، ويكون بمواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر، وهو منوط بالأجهزة الرسمية أولاً وصولاً إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه، وهناك ينبغي

(٤٦) فارس، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، ص ١٢٤.



أن يبين في المقررات الدراسية الأحكام الشرعية لمن يروج أو ينضم للجماعات المتطرفة، والتعريف بهذه العقوبات من خلال استضافة الجهات المختصة لبيان ذلك.<sup>(٤٧)</sup>

المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح:

وفي هذه المرحلة يكتف الحوار مع الأشخاص المنحرفين فكرياً، وقد يكون مفيداً تقديم أنشطة حول جهود المملكة في المناصحة والعلاج والإصلاح للفئة الضالة، ويتم ذلك من خلال المؤهلين علمياً وفكرياً في مختلف التخصصات خصوصاً العلماء المؤهلين على مقارعة الشبهة بالحجة.<sup>(٤٨)</sup> وفي حال استخدمت هذه المراحل بصورة علمية ومهنية ومن أصحاب الخبرة والثقة، فإننا نحقق الأمن الفكري في مجتمعنا ونصل إلى أعظم النتائج التزاماً بالمنهج الإسلامي القويم، والعمل على تحصين العقل من الشكوك والشبهات.

المبحث الرابع: دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

في تحقيق الأمن الفكري

تعدد الأدوار التي تقوم بها الكليات الشرعية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها وللمجتمع، وسنعرض في عجالة لدور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تحقيقه من خلال المجالات الآتية: المقررات الدراسية، وأعضاء هيئة التدريس، والأنشطة.

(٤٧) اللويحق، عبدالرحمن معلا (٢٠٠٥)، الأمن الفكري ماهيته وضوابطه، ص ٦٢ وما بعدها.

(٤٨) فارس، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، ص ١٢٦ - ١٢٧.

## المطلب الأول: المقررات الدراسية

حددت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية رسالتها بالآتي: " توفير تعليم شرعي وحقوقى معتمد أكاديمياً يجمع بين الأصالة والمعاصرة، لإعداد كفاءات عالية التأهيل وتقديم خدمات بحثية ومجتمعية متميزة، بما يعزز الدور المعرفي والتنموي للكلية، وذلك باستخدام أحدث الأساليب العلمية والتقنية، وتنمية الموارد وتفعيل الشراكة الوطنية والدولية"<sup>(٤٩)</sup>.

ويلاحظ أن رسالة الكلية تعتمد على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وعلى إعداد الكفاءات القادرة على المشاركة في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة، وعلى أن يكون لأعضائها دور معرفي في إنتاج المعرفة التي تجمع بين التأصيل الشرعي وتقديم الحلول للقضايا والإشكالات الفكرية التي تواجه المجتمع كنتيجة لتأثر بعض أفرادها بأفكار تتعارض مع الفهم الشرعي الصحيح بعد الانفتاح الثقافي والإعلامي والثورة المعرفية والتقنية التي حصلت في نهاية القرن العشرين، وبدايات القرن الحادي والعشرين، ومن القضايا القديمة الجديدة التي أشغلت بال المجتمعات العربية والإسلامية في الفترة الأخيرة، قضايا الغلو والتطرف والإرهاب، وطرق الوقاية والتحصين منها وسبل معالجتها فكرياً وتربوياً وأمنياً، وهو ما اصطُح عليه في هذا العصر بالأمن الفكري.

وتم تأكيد هدفها الذي تسعى لتحقيقه في هذا الجانب باعتبار الأمن الفكري والمفاهيم ذات الصلة قيمة من القيم التي تسعى الكلية لترسيخها في نفوس طلابها عند ذكر منظومة القيم الإسلامية التي توجه مسيرتها، فنجد أن الوسطية والاعتدال<sup>(٥٠)</sup>

(٤٩) انظر: الخطة الاستراتيجية لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ١٤٣١ - ١٤٤١ / ٢٠١٠ - ٢٠٢٠،

ص ٢٨.

(٥٠) المصدر السابق، ص ٢٩.

قيم أساسية تسعى أن تكون هدفاً في خططها ومقرراتها، ورسالة يحملها أعضاء هيئة التدريس فيها في تدريسهم وفيما يقدمونه من أبحاث علمية أو خدمة للمجتمع، ومعلوم أن الاعتدال والوسطية يمثلان حجر الزاوية في تحقيق الأمن الفكري.

وحرصت الكلية عند بناء وتصميم خططها الدراسية على أن تتضمن نواتج المقررات الدراسية والمحتويات التعليمية لها مفاهيم الأمن الفكري سواء عن طريق التضمين الصريح لها، أو التحصين من الأفكار والسلوكيات المهددة للأمن الفكري في المجتمع.

وسنعرض لشذرات من مساهمة مقررات قسم الدعوة والثقافة الإسلامية كأحد الأقسام العلمية في الكلية، ولكونه على تماس مع طلبة الجامعة كافة في أقسام الطلاب والطالبات بتوليئه تدريس مقررات الثقافة الإسلامية الإيجابية في الخطط الدراسية لطلبة جامعة القصيم<sup>(٥١)</sup>، ونعرض لها في النقاط الآتية:

- بمراجعة أهداف مقررات الثقافة الإسلامية نجد أنها تضمنت مجموعة من الأهداف الرامية إلى تحقيق الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي مثل: ترسيخ العقيدة الصحيحة التي تحميه من الوقوع في براثن الغلو والتطرف، كما أنها تهدف لتعريف الطلبة بما يحيط بهم من مخاطر معاصرة، ويمثل الإرهاب والتكفير والتفجير أحد التحديات التي تواجه الأمة منذ عقدين ونيف من الزمان، هذا فيما أكدت أهداف أخرى على التسامح والتعايش والاعتدال والوسطية وتحريم الخروج على ولي الأمر، والتحذير من الانحراف الفكري، واعتباره أكثر خطراً من الانحراف السلوكي،

(٥١) انظر: العجلان، عجلان بن محمد بن عبدالله، (١٤٣٧). القيم الأصيلة في مقررات الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية وسبل تطويرها والارتقاء بها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس مع إيراد تصور مقترح دراسة تحليلية تقويمية ميدانية جامعة القصيم نموذجاً خلال الفترة من ١٤٣٢ - ١٤٣٥، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ص: ٧٨ وما بعدها.

والتأكيد على الوحدة الإنسانية، والاستقامة في الحياة الخاصة والعامة، والوفاء بالحقوق، وتعظيم حرمة الدماء والأموال والأعراض لكل إنسان بغض النظر عن معتقده، بحيث لا يتم المساس بها إلا ضمن الأحكام المقررة شرعاً والمسندة بشكل حصري لولي الأمر.

- وبمراجعة المفردات التي تضمنتها مقررات الثقافة الإسلامية نجد أنها تضمنت مجموعة كبيرة من المفردات والمفاهيم والقيم التي تهدف لتعزيز الأمن الفكري مثل: الحوار بين الحضارات، والتغيير من التكفير ومنع تكفير المعين، وسد أبواب الفتن، وطاعة ولي الأمر، والوسطية والاعتدال، والجدال بالحسنى والمداراة، والانفتاح على الآخر، وحقوق الإنسان، وحفظ الأمن والعدل والمساواة، والحرية، والتعايش، والوفاء بالعهد، والحوار بأشكاله المختلفة، وحرمة دماء المسلم وماله وعرضه، وينطبق هذا الأمر على غير المسلم كذلك، والأمن والطمأنينة، وكفالة حرية الاعتقاد، وحق حرية التعبير المنضبط بضوابط الشرع، وقبول الحق ولو من المخالف، والإنصاف، والتعاون ومد الجسور مع الآخرين لحل المشكلات المشتركة ما لم تتعارض مع ثوابت وقطعيات الأحكام الشرعية من عقائد وأحكام.

- يلاحظ أن أهداف المقررات الدراسية، ومفرداتها تضمنت مفاهيم الأمن الفكري المختلفة ويمكن إجمالها بالآتي:

١ - المفاهيم والمفردات المحققة والمعززة للأمن الفكري مثل: الوسطية، الاعتدال، الاستقامة، التسامح، التعايش، الحوار مع الآخر، طاعة ولي الأمر، السلام، حقوق الإنسان، العدل، المساواة، احترام الأنظمة والقوانين وغيرها من المفردات والمفاهيم التي تحقق في حال غرست في نفوس الطلبة الأمن الفكري.

٢ - المفاهيم والمفردات التي ينبغي العمل على محاربتها ومحاصرتها من الانتشار بين الشباب الجامعي وغيرهم، لأن انتشارها يهدد الأمن الفكري للمجتمع ككل مثل: الغلو، التشدد، التطرف، الإرهاب، التكفير، التعصب، مخالفة الأنظمة والقوانين، الخروج على ولي الأمر، الظلم، أكل حقوق الناس وغيرها، وقد هدفت مقررات الثقافة الإسلامية كنموذج لمقررات كلية الشريعة على الوقوف ضد هذه الأفكار الخارجة عن الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية وأحكام الإسلام، والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة لبعض القضايا التي فهمها البعض بطريقة مخالفة للشريعة، أو إنزال الأحكام المناطة بالقضاء وولي الأمر إلى الأشخاص مما تسبب بنشر الفوضى في الإفتاء والركون لبعض الشخصيات التي تدّعي العلم، ولكنها لا تمتلك الرسوخ العلمي الذي تتمتع به مؤسسات علمية راسخة: كاللجنة الدائمة للإفتاء أو هيئة كبار العلماء مما يجعل الرجوع إليها في القضايا المستجدة في مجال الجهاد أو الحكم على الأشخاص نجاة للفرد ونجاة للأمة في ظل الانفتاح الإعلامي وتحول العالم لقرية صغيرة، وفي ذلك تصحيح للكثير من المفاهيم التي ألقها البعض بالإسلام سواء بسوء نية أو بسبب الجهل.

- بينما نجد أن مقررات برنامج ماجستير الثقافة الإسلامية احتوت في أهدافها ومفرداتها على مفاهيم الأمن الفكري، ففي مقرر الثقافة الإسلامية "دراسة متقدمة" ثقف ٦١١ تضمن المقرر مفردة "الوسطية" وخصص لها (٦) ساعات تدريسية أي بما يعادل (١٤ ٪) من المقرر، أما مقرر القضايا المعاصرة ثقف ٦٣١، فقد تضمن موضوعاً كاملاً عن الأمن الفكري، وخصص له (١٥) ساعة تدريسية أي بما يعادل (٢٥ ٪) من

المقرر، ولا تجد مقررًا من مقررات برنامج الماجستير إلا وقد تضمن عدداً من مفاهيم الأمن الفكري سواء بصورتها المحققة والمعززة له أو المعالجة للمفاهيم تهدده<sup>(٥٢)</sup>.

ويتضح لنا مما سبق أن مقررات الثقافة الإسلامية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية تعمل على تضمين أهدافها ومقرراتها ما يسهم في تحقيق الأمن الفكري، أو ما يحقق الوقاية من الانحراف الفكري، فهي توازن بين تقديم الوقاية والعلاج، فتحرص على تزويد الطلبة بثقافة شرعية تتسم بالاعتدال والوسطية، كما أنها تهدف ليكون خريج الكلية حاملاً للواء الدعوة للوسطية الإسلامية في شتى نواحي حياة المسلم العامة والخاصة، وذلك من خلال التأكيد على أن منهج التلقي معتمد على الكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة.

#### المطلب الثاني: أعضاء هيئة التدريس

تتنوع الأدوار التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وتكون موزعة ما بين تدريس المقررات والأنشطة والارشادات والتوجيهات التي يقدمونها داخل الجامعة أو خارجها أو البحث العملي إنتاجاً أو إشرافاً أو مناقشة، وينبغي أن يكون جزء من رسالتهم تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلبة، ويمثل الأستاذ الجامعي ركيزة أساسية في تحقيق أهداف الجامعة والكلية والبرنامج العلمي بالتالي أهداف المجتمع الذي أوكل لهم مهمة التعليم والتحصين والوقاية والإعداد للمستقبل، وحتى تتحقق الأهداف التعليمية للبرامج التعليمية يكون عمل الأستاذ الجامعي وفق الآتي:

١ - تحديد مفاهيم الأمن الفكري ومضامينه في المقررات الدراسية، ويجدر بالكليات الشرعية الاستعانة بمتخصصين في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية ممن

(٥٢) توصيف برنامج ماجستير الثقافة الإسلامية (٢٠١٥) ص: ٢٩، ٤٥، ٦١، ٦٩، ٧٨، ٨٤ - ٨٦،

يجمعون بين التخصص الشرعي والتأهيل التربوي، لتحديد تلك المفاهيم، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استراتيجيات تعزيزها لدى الطالب الجامعي.

٢ - حث أعضاء هيئة التدريس على استمرارية البناء المعرفي والعلمي في مجال الأمن الفكري، والاطلاع على التجارب الناجحة لبرامج الأمن الفكري المختلفة التي نفذتها الجهات التربوية والإرشادية والتوعوية والأمنية في المملكة؛ بهدف تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، ومعالجة الانحراف الفكري من خلال تعزيز الفهم الشرعي الصحيح للمسائل الإشكالية، أو مناقشة الشبهات التي يثيرها دعاة الغلو والتطرف، وممارسة الأستاذ الجامعي للتوجيه والنصح والإرشاد بتفعيل دوره في الإرشاد الأكاديمي، وتنفيذ الخطط التي تضعها الكلية ممثلة بوحدة الإرشاد الأكاديمي أو محاولة إنشاء وحدة متخصصة بقضايا الأمن الفكري أو التوعية الفكرية.

٣ - مشاركة أعضاء هيئة التدريس الفعالة في اللجان والبرامج التي تضعها الكلية لتعزيز الأمن الفكري، وأن يكون لهم حضور فاعل في تقديم الأنشطة اللامنهجية التي تهدف لتحقيق هذه الغاية.

٤ - توظيف التخصص العلمي في خدمة مفاهيم الأمن الفكري ففي أصول الفقه يتم الربط بين مقاصد الشريعة وتحقيق الأمن بصوره المختلفة ومن ضمنها الأمن الفكري، وكذلك الربط بين موضوع الضرورات الخمس وربط مفاهيم الأمن الفكري بها، وبيان الطرائق الصحيحة في فهم النصوص الشرعية وإنزالها على الوقائع والمستجدات، أما الفقه فيتم من خلاله التأكيد على حقوق ولي الأمر وحكم الخروج عليه، وتعظيم حرمة الدماء والأموال والأعراض، وأحكام التكفير، والفهم السليم لأحكام وتطبيقات الجهاد، والتأكيد على أن الاجتهاد له شروطه وأهله، أما مقررات الدعوة والثقافة الإسلامية والعقيدة والمذاهب المعاصرة فيكون لها الدور الأكبر في

تقديم مفاهيم الأمن الفكري للطلبة مع تحصين الطلبة من الغلو والتطرف والتكفير، وبيان كيفية التعامل مع المخالف في العقيدة أو المذهب وضرورة بيان منهج أهل السنة والجماعة في ذلك، والتوسع في مناقشة مظاهر ومخاطر الانحرافات الفكرية مع التمثيل لها من الواقع المعاش، وهنا تكمن أهمية مقررات القرآن الكريم والسنة النبوية في التأسيس الشرعي لمفاهيم ومضامين الأمن الفكري، وتكون مقررات الأنظمة أحد مسارات التوعية بالأنظمة والتعليمات السارية في المملكة في أحكام بث التطرف والغلو في المجتمع، وبيان أحكام جريمة الخروج على ولي الأمر أو المشاركة في تأسيس جماعات أو الانضمام أو الدعاية لها أو جمع المال لدعمها.

٥ - مشاركة الكليات الأخرى في تقديم محاضرات أو المشاركة في برامجهم للأمن الفكري أو مكافحة الفكر الضال، وينبغي أن يؤدي الأستاذ الجامعي دوره في نشر مفاهيم الاعتدال والوسطية والتسامح في محاضراته أو مشاركاته العلمية أو الدعوية مع المؤسسات الاجتماعية والثقافية والعلمية التي في المملكة.

٦ - الحوار مع الطلبة في الموضوعات المتعلقة بمفاهيم الأمن الفكري وموضوع الانحراف الفكري والسلوكي بهدف التعرف على طرائق تفكير الطلبة، ومعالجة الاختلالات الفكرية بصورة مبكرة، وينبغي أن ينمي الأستاذ الجامعي التفكير الناقد لدى الطلبة لما له من دور فعال في تحقيق الأمن الفكري، والوقاية من الانحراف الفكري والسلوكي، وحماية الطلاب من الوقوع في حبال الغلاة وطرائقهم في التشكيك ب كبار العلماء وبيان وسائلهم في الفهم المغلوط للنصوص الشرعية المتعلقة بطاعة ولاة الأمر وحقوقهم وواجباتهم والمسائل المتعلقة بالجهاد وأحكامه، بحيث تقدم هذه الموضوعات بالفهم الشرعي الصحيح لها وفق منهج السلف الصالح وفي ضوء



النتائج الكارثية للفهم المغلوط لها كما هو مشاهد في أيامنا الحاضرة في العديد من بلدان المسلمين.

ومما سبق يظهر لنا أن لأعضاء هيئة التدريس دوراً كبيراً في الوقاية من الانحراف الفكري من خلال المناقشة والحوار والتشجيع عليهما، وتقويم الأفكار والسلوكيات المنحرفة وبيان خطورتها، وكذلك المشاركة في جهود العلاج والإصلاح الفكري شراكة أو تعاوناً مع المؤسسات المسؤولة عن ذلك، وبذلك نحقق الأمن الفكري في مجتمعنا، ونصل إلى أعظم النتائج التزاماً بالمنهج الإسلامي القويم، والعمل على تحصين العقل من الشكوك والشبهات.

ونكتفي بهذا العرض الموجز لبعض أدواره، وسنعرض في المطلب التالي لبعض الأنشطة التي شارك فيها أعضاء هيئة التدريس في الكلية خلال العام الجامعي ١٤٣٦ - ١٤٣٧.

### المطلب الثالث: الأنشطة

تعد الأنشطة أحد العوامل المهمة في تحقيق الأمن الفكري في شكله الوقائي والعلاجي، وفي هذا السياق يأتي حرص الكلية على القيام بمجموعة من الأنشطة بهدف تحقيق هذا الهدف، سواء فيما تقدمه لطلاب الكلية أو طلاب وطالبات الجامعة، وخدمة المجتمع في هذا المجال، وتأتي أهمية الأنشطة من أن حضورها يكون دافعه ذاتياً مما يجعل التفاعل معه أكثر؛ لأنه يلبي رغبة وحاجة، وخصوصاً عند استقطاب قامات علمية ذات مكانة عالية في المجتمع، وراسخة في العلم للحديث حول مفاهيم الأمن الفكري أو التحذير من مهددات الأمن الفكري.

وتعتبر الأنشطة جزءاً من العملية التعليمية ومكملة لها، ويشير المقدادي<sup>(٥٣)</sup> إلى أن الأنشطة تلعب دوراً مهماً ورافداً مهماً في تعزيز التأصيل ونشر ثقافة الاعتدال والوسطية لدى الطلبة، لتكون شخصياتهم متوازنة بحيث تنبذ العنف والتطرف والعلو في الأقوال والأفعال داخل الجامعة وخارجها، وتحقيق ذلك إشارة على تحقيق الجامعة والكليات لرسالتها في التحصين وغرس المناعة الفكرية من الأفكار المنافية لوسطية الإسلام واعتداله.

ومن هذا المنطلق تقدم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مجموعة من الأنشطة لتحقيق أهدافها في هذا الجانب، ونظراً لمحدودية عدد الصفحات في الأبحاث العلمية المحكمة فإننا نقتصر على عرض بعض نشاطات الكلية في العام الجامعي ١٤٣٦ - ١٤٣٧ في جانب المحاضرات العلمية وبرامج الأمن الفكري، ومن هذه الأنشطة الآتي: أولاً: المحاضرات العلمية: من أجل تعميق الأمن الفكري في نفوس طلبة الجامعة والكلية، والتوصل مع كبار العلماء، والإجابة عن تساؤلات الطلبة من علماء راسخين في العلم، تم عقد محاضرات في قاعات جامعة القصيم للعديد من كبار العلماء نذكر منها:

- اللقاء المفتوح مع معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء<sup>(٥٤)</sup>.

(٥٣) المقدادي، محمود حامد (٢٠١٢). دور الأنشطة اللاصفية التي تقدمها جامعة آل البيت لطلبتها في نشر قيم الوسطية والاعتدال وتعزيزها لديهم، مجلة المنارة، الأردن، المجلد: ١٨، العدد: ٣، ص ١٧٦.

(٥٤) انظر <https://www.youtube.com/watch?v=s4YRPga5x4M>.

- محاضرة بعنوان: دور الشباب في تحقيق الأمن الفكري، حيث استضافت الكلية بالتعاون مع عمادة شؤون الطلاب فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء<sup>(٥٥)</sup>.

وتأتي هذه المحاضرات واللقاءات مع كبار العلماء حرصاً من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية على تحقيق الأمن الفكري، ونشر الوسطية والاعتدال، والتحذير من الفكر الضال المنحرف من خلال تقديم العلم الشرعي الصحيح الذي يعتبر سبباً في تحقيق الأمن في هذه البلاد، والتحذير مما يحاك لها من المؤامرات بهدف زعزعة أمنها واستقرارها، الأمر الذي يستدعي من العلماء وطلاب العلم القيام بواجبهم في حماية هذا البلد خاصة وبلاد المسلمين عامة من هذه المؤامرات وخصوصاً ما يتعلق بزعزعة الأمن الفكري لدي الطلبة، وذلك من خلال الرد على الشبهات وتفكيك المنظومة الفكرية التي يعتمدها الغلاة لنشر فكرهم الضال، وتضمنت كذلك ذكراً للعوامل المحققة والمعززة للأمن الفكري وهي: التوحيد الذي تدين به هذه البلاد وأثره في تحقيق الأمن الفكري، والالتزام بالشرع والمحافظة على أحكامه، والاعتصام بالكتاب والسنة، ووجود هيئات رسمية مهمتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهمية تبني الأمة لمفاهيم الاعتدال والوسطية، والتأسيس والتأصيل العلمي لطالب العلم الشرعي وفق هذه الرؤية، وأثر ذلك في حمايته من الانحراف والفكر الضال.

ثانياً: البرامج المخصصة للحديث عن الأمن الفكري والمفاهيم المحققة له أو التي تحذر مما يهدده وفي هذا الجانب أقامت الكلية ممثلة بوحدة الإرشاد الأكاديمي فيها برنامجاً بعنوان: الأمن الفكري وحماية المجتمع من الغلو، وقد تضمن هذه البرنامج مجموعة من المحاضرات العلمية استمرت من ٢٠ / ٥ / ١٤٣٧ إلى ٢٠ / ٧ / ١٤٣٧ خلال

الفصل الدراسي الثاني (٣٦٢) قدمت فيها العديد من الأوراق العلمية والبحوث، ويأتي هذا البرنامج تعزيزاً للدور الذي تقوم به كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في تعزيز الأمن بأنواعه المختلفة، وعلى رأسها الأمن الفكري، وذلك من خلال مساهمتها في حماية المجتمع من الغلو والانحراف وترسيخ الوسطية والاعتدال كنهج ومنهج لطالب العلم الشرعي وقدمت لتعزيز ذلك المحاضرات الآتية:

١ - خطاب الغلو في وسائل التواصل الاجتماعي: واقعه وأثره وحماية

الشباب منه، د. عبدالله الرميح ١٤٣٧/٥/٢٠.

٢ - نماذج من وسطية النبي صلى الله عليه وسلم، د. حمد

الصقعي ١٤٣٧/٥/٢١.

٣ - الشباب وأمن المجتمع، د. عادل السعوي ١٤٣٧/٥/٢٢.

٤ - قصة الغلو، أ.د. خالد المصلح ١٤٣٧/٧/١١.

٥ - أثر علم أصول الفقه في حماية المجتمع من الانحراف الفكري، د. ماجد

العسكر ١٤٣٧/٧/١٢.

٦ - عوامل وحدة المجتمع والتحذير من الفرقة والاختلاف، د. عبدالله المسلم

١٤٣٧/٧/١٤.

٧ - العبث بالفكر، د. صالح الونيان ١٤٣٧/٧/٢٠.

ويلاحظ أن وجود مثل هذه البرامج يؤكد على أن الأمن الفكري رسالة تضطلع بها الكلية كهدف أساسي تجاه طلاب الجامعة والمجتمع، وقد أكدت محاضرات هذا البرنامج على تحقيق الأهداف الآتية:

- حماية المجتمع من خطاب الغلو والتطرف، وخصوصاً فئة الشباب

المستهدفة من الغلاة ودعاة التطرف بوسائل متعددة، والتركيز على أن أمن المجتمع

مرتبط بانتشار فكر الاعتدال والوسطية بينهم، بحيث يكون الجدار الواقعي من فكر الغلو.

- تفكيك خطاب الغلو وبيان أنه مخالف لمنهج الكتاب والسنة الداعي للوسطية والاعتدال في كل جوانب حياة المسلم، وكذلك الرد على الشبهات التي ينشرها دعاة الغلو مستغلين في ذلك انتشار التقنية والفضاء المفتوح وولع الشباب بوسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.

- بيان أن الغلو والتطرف منهج قديم منذ ظهور الخوارج، وعلى الرغم من اختفائه مدة من الزمن إلا أنه عاد للظهور مرة أخرى حديثاً بفعل عوامل متعددة، وبيان الأسس الواهية التي اعتمدها أصحاب هذا المنهج من قبيل: إنزال النصوص الشرعية في غير مواقعها الصحيحة، وفهمها بطريقة خاطئة، والاعتماد على تجييش العواطف، وإسقاط القدوات الكبار من أهل العلم، ومحاولة تشويه صورتهم واتهامهم بالتهمة الباطلة، ليسهل عليهم خداع الشباب والتلبس عليهم، مع التأكيد على خطورة العبث بالفكر ومحاولة البعض العبث بمصطلحات التكفير والردة والولاء والبراء والمفردات ذات الصلة، ومعلوم أن هذا الأمر منوط بهيئة كبار العلماء بناء على اجتماع شروطه وانتفاء موانعه كما هو مقرر شرعاً<sup>(٥٦)</sup>، ولا يترك لأحاد الناس؛ نظراً لعظم حرمة الدماء عند الله تعالى.

- الرد على ما يقوم به البعض تعمداً أو جهلاً من محاولات إصاق ظاهرة الغلو بالدعوة السلفية المعاصرة، وهي محاولات يتولى كبرها من هم ضد منهج السنة

(٥٦) انظر: القرني، عبدالله بن محمد (١٩٩٢). ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، مؤسسة الرسالة،

الطبعة الأولى، اللويحي، عبدالرحمن بن معلا (٢٠٠٥)، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة.

والجماعة، أو فئات تسعى لتشويه الإسلام والمسلمين خدمة لمصالح شخصية أو حزبية أو الفكر الذي يتبناه هؤلاء.

- فهم النصوص الشرعية وفق فهم السلف لها خير وقاية للمجتمع من الزلل ووقوع بعض شبابه في حبائل الغلاة، فالسمع والطاعة لأولي الأمر أصل من أصول أهل السنة والجماعة، وبهذا نفوت الفرصة على أصحاب الفكر الضال المنحرف الذين يريدون أن يفسروا النصوص الشرعية على هواهم ومرادهم ويجروا العباد والبلاد إلى التشرذم والهلاك.

وهذه النشاطات تشير إلى الدور الكبير الذي تقوم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية من خلال تبنيتها لنهج الوسطية والاعتدال، وفيها إشارة إلى أن الأمن الفكري هدف تسعى لتحقيقه من خلال المقررات والأنشطة اللامنهجية.

### المبحث الخامس: إجراءات البحث

#### المطلب الأول: منهج البحث

استخدم الباحثان في هذا البحث " المنهج الوصفي التحليلي " حيث يعرف هذا المنهج بأنه يقوم بوصف الواقع، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الحقائق، وتحديد الممارسات الشائعة، وجمع البيانات وتحليلها، للوصول إلى الاستنتاجات العلمية<sup>(٥٧)</sup>.

(٥٧) بدوي، عبدالله. (١٩٩٧). مناهج البحث العلمي. وكالة المطبوعات - الكويت ط ٦ ص ٨٨.

## المطلب الثاني: مجتمع وعينة البحث

## مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب (الذكور) في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم المتواجدين خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ، ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس (٢٧٠) عضواً، أما الطلاب فيبلغ عددهم (٢٨١٣) طالباً حسب بيانات وحدة القبول والتسجيل في الكلية.

## عينة البحث:

تم اختيار عينة ممثلة من أعضاء هيئة التدريس بالطريقة العشوائية الطبقية بحيث تم اختيار أفراد العينة من جميع الأقسام العلمية للكلية، ونسبة ١٨٪ من العدد الكلي للأعضاء في كل قسم. أما بالنسبة للطلاب فقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية البسيطة المتيسرة بنسبة ١٦٪ من العدد الكلي للطلاب، وذلك باختيار عدد من الشعب الدراسية بمختلف التخصصات وبالتعاون مع عضو هيئة التدريس الذي يدرس الشعبة، ويوضح الجدول (١) التالي توزيع أفراد العينة.

جدول رقم (١). توزيع أفراد عينة البحث.

العدد	الصنف	
٤٨	أعضاء هيئة التدريس	
٤٤١	الطلاب	
٤٨٩	المجموع	

### المطلب الثالث: حدود البحث

تمثلت حدود البحث في الآتي:

- الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات البحث في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات البحث خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ - ٢٠١٥/٢٠١٦م.
- الحدود البشرية: تم تطبيق أدوات البحث على عينة ممثلة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب الذكور في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على معرفة دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال إجابة عينة البحث على استبانة من عدة محاور هي: المقررات الدراسية، الأنشطة التي تقوم بها الكلية، دور أعضاء هيئة التدريس، وشكلت هذه المحاور الأساسية للدراسة الميدانية.

### المطلب الرابع: أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث قام الباحثان ببناء استبانة خاصة بعد مراجعة العديد من الدراسات السابقة، وقد تكونت الأداة من (٦٧ عبارة) موزعة على ثلاثة محاور رئيسة:

- ١ - محور المقررات الدراسية: (٣٢ عبارة) موزعة على أربعة أبعاد فرعية هي:
  - أ) المفاهيم المتعلقة بتلقي العلم الشرعي.
  - ب) المفاهيم التي توضح العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم.
  - ج) المفاهيم التي توضح العلاقة مع غير المسلم.



(د) المفاهيم المتعلقة بتحديات الأمن الفكري المعاصر.

٢ - محور الأنشطة التي تقوم بها الكلية: (٢٣ عبارة).

٣ - محور أعضاء هيئة التدريس: (١٢ عبارة).

**صدق وثبات الاستبانة:**

قام الباحثان بالتحقق من صدق محتوى الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين وهم من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة القصيم وجميعهم من أصحاب الخبرة والكفاءة العلمية، وقد قاموا بمراجعتها وتسجيل ملاحظات هامة تتعلق بالعبارات والمحاور والصيغة، وقد تم إجراء أهم التعديلات للوصول إلى الصيغة النهائية بنسبة اتفاق بين المحكمين وصلت إلى (١٠٠٪).

وقد قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (٣٥) طالباً من مجتمع البحث ومن خارج العينة الرئيسة للبحث وذلك لتقدير قيم الصدق والثبات للاستبانة، وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) بحساب الثبات للاستبانة باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة (٠.٩٢) وهو مؤشر مرتفع ومقبول.

كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه والدلالة الإحصائية لها، وقد كانت جميع العبارات مرتبطة ارتباطاً موجباً تراوحت بين (٠.٢٣ - ٠.٨١) وجميعها ذات دلالة إحصائية.

كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الأداة مع الدرجة الكلية لها وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط لها بين (٠,٥٤) - (٠,٧٩) وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية.

ومن خلال مؤشرات الصدق والثبات السابقة يمكن اعتبار الاستبانة صالحة للتطبيق لأغراض البحث الحالي.

### تصحيح الاستبانة:

عبارات الاستبانة مدرجة تدرجياً خماسياً حسب تدرج ليكارت، بحيث تكون الدرجة (١) تقابل درجة الموافقة قليلة جداً، الدرجة (٢): قليلة، (الدرجة (٣): متوسطة، الدرجة (٤) كبيرة، الدرجة (٥): كبيرة جداً).

ويكون تقدير مستوى التحقق لكل عبارة حسب متوسط استجابات عينة

البحث كما يلي:

١ - متوسط درجة الموافقة على العبارة من (١ - ١,٨): منخفض جداً.

٢ - متوسط درجة الموافقة على العبارة من (١,٨١ - ٢,٦): منخفض.

٣ - متوسط درجة الموافقة على العبارة من (٢,٦١ - ٣,٤): متوسط.

٤ - متوسط درجة الموافقة على العبارة من (٣,٤١ - ٤,٢): مرتفع.

٥ - متوسط درجة الموافقة على العبارة من (٤,٢١ - ٥): مرتفع جداً.

### المطلب الخامس: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

لتحقيق أهداف البحث واستخراج النتائج المناسبة تم استخدام الأساليب

الإحصائية التالية من خلال البرنامج الإحصائي SPSS:

١ - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

- ٢ - معاملات الارتباط بيرسون.
- ٣ - معامل الثبات ألفا كرونباخ.
- ٤ - اختبار (ت) للعينات المستقلة.

### المبحث السادس: نتائج البحث

ويمثل هذا الجانب التطبيقي من البحث، ونعرض للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال إجابات عينة البحث على تساؤلات البحث.

#### المطلب الأول: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول.

وهي النتائج المتعلقة بتساؤل البحث الأول والذي نصه: "ما دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الكلية؟" وللإجابة عن هذا التساؤل تم تحليل استجابات عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استبانة البحث، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى درجة التحقق لكل عبارة من عبارات الاستبانة، على كل محور من محاور الاستبانة، والجداول (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧) توضح النتائج المتعلقة بهذا التحليل:

١ - يوضح الجدول (٢) التالي النتائج التي تتعلق بمحور المقررات

الدراسية: البعد الأول: المفاهيم المتعلقة بتلقي العلم الشرعي:

جدول رقم (٢). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التحقق لكل عبارة (البعد الأول).

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التحقق
١	١- المقررات الدراسية: المفاهيم المتعلقة بتلقي العلم الشرعي.	٤.٣٩	٠.٦٢	٪٨٨	مرتفع جداً
٢	التثبت من النص الشرعي.	٤.٢١	٠.٤١	٪٨٤	مرتفع جداً
٣	تعظيم النص الشرعي واحترامه.	٤.٦١	٠.٤٩	٪٩٢	مرتفع جداً
٤	وجوب تقدير العلماء واحترامهم.	٤.٥٣	٠.٥٠	٪٩١	مرتفع جداً
٥	التحذير من أخذ العلم من غير أهله.	٤.٣٩	٠.٨١	٪٨٨	مرتفع جداً
٦	التأدب بأداب الدعوة إلى الله تعالى.	٤.٧٨	٠.٥٦	٪٩٦	مرتفع جداً
٧	وجوب الرجوع إلى العلماء المعتمدين في الفتوى والمسائل الشرعية.	٤.٣٢	٠.٧١	٪٨٦	مرتفع جداً
٨	الإخلاص لله تعالى في طلب العلم ومراقبته في السر والعلن.	٤.٥٣	٠.٥٠	٪٩١	مرتفع جداً
٩	التحذير من الأخذ بظواهر النصوص.	٣.٦٤	١.٠٧	٪٧٣	مرتفع
١٠	التحذير من التجرؤ على الفتوى.	٤.١٨	٠.٧٥	٪٨٤	مرتفع
	الدرجة الكلية للبعد	٤.٣٦	٠.٦٤	٪٨٧	مرتفع جداً

يوضح الجدول السابق أن قيم النسب المئوية لدور المقررات الدراسية: (المفاهيم المتعلقة بتلقي العلم الشرعي) قد تراوحت بين (٧٣ ٪ - ٩٦ ٪) أي بمستوى تراوح بين مرتفع ومرتفع جداً، وقد جاءت ثمان عبارات بمستوى مرتفع جداً، في حين جاءت عبارتان بمستوى مرتفع، وقد حلت العبارة "التأدب بأداب الدعوة إلى الله تعالى" في المركز الأول بنسبة مئوية بلغت (٩٦ ٪)، تلتها مباشرة العبارة "تعظيم النص الشرعي واحترامه" بنسبة مئوية بلغت (٩٢ ٪)، أما العبارة التي حلت في المركز الأخير من وجهة نظر عينة الدراسة فهي "التحذير من الأخذ

بظواهر النصوص " بنسبة مئوية بلغت (٧٣٪)، ويرى الباحثان أن المقررات الدراسية في كلية الشريعة قد راعت بشكل مرتفع جداً إلى مرتفع تعزيز مفهوم الأمن الفكري من خلال (المفاهيم المتعلقة بتلقي العلم الشرعي).

٢ - يبين الجدول (٣) التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التحقق لمحور المقررات الدراسية من حيث المفاهيم التي توضح العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم:

جدول رقم (٣). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التحقق لكل عبارة (البعد الثاني).

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التحقق
١	أهمية لزوم جماعة المسلمين.	٤.٧٠	٠.٧١	٪٩٤	مرتفع جداً
٢	لزوم طاعة ولي الأمر.	٤.٧٠	٠.٧١	٪٩٤	مرتفع جداً
٣	المساهمة في الحفاظ على الأمن.	٤.٦٨	٠.٨٣	٪٩٤	مرتفع جداً
٤	التأدب بأداب الحوار في ضوء تعاليم الإسلام.	٤.٤٧	٠.٩٣	٪٨٩	مرتفع جداً
٥	المساهمة في بناء المجتمع المسلم.	٤.٥٧	٠.٨٢	٪٩١	مرتفع جداً
	الدرجة الكلية للبعد	٤.٦٣	٠.٨٢	٪٩٣	مرتفع جداً

يوضح الجدول السابق أن قيم النسب المئوية لدور المقررات الدراسية: (المفاهيم التي توضح العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم) قد تراوحت بين (٨٩٪) - (٩٤٪) أي بمستوى مرتفع جداً، وقد جاءت جميع العبارات الخمس بمستوى مرتفع جداً.

ويرى الباحثان أن المقررات الدراسية في كلية الشريعة قد راعت بشكل مرتفع جداً تعزيز مفهوم الأمن الفكري من خلال (المفاهيم التي توضح العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم).

٣ - كما يبين الجدول (٤) التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التحقق لمحور المقررات الدراسية من حيث المفاهيم التي توضح العلاقة مع غير المسلم:

جدول رقم (٤). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التحقق لكل عبارة (البعد الثالث).

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التحقق
٣- مع غير المسلم	المقررات الدراسية: المفاهيم التي توضح العلاقة مع غير المسلم	٤.٢١	٠.٨١	٨٤٪	مرتفع جداً
١	إعطاء غير المسلم حقوقه في المجتمع المسلم (معاملة حسنة، العدل، الاحترام، الدعوة).	٤.٥٦	٠.٧٤	٩١٪	مرتفع جداً
٢	وجوب احترام العهود والمواثيق.	٢.٧٥	١.٢١	٥٥٪	متوسط
٣	القواعد المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم.	٣.٦١	٠.٨١	٧٢٪	مرتفع
٤	عدم التشبه بغير المسلمين فيما لا يجوز التشبه به.	٤.٨٤	٠.٣٧	٩٧٪	مرتفع جداً
٥	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٤.٠٠	٨٢.	٨٠٪	مرتفع
	الدرجة الكلية للبعد				

يوضح الجدول السابق أن قيم النسب المئوية لدور المقررات الدراسية: (المفاهيم التي توضح العلاقة مع غير المسلم) قد تراوحت بين (٥٥٪ - ٩٧٪) أي بمستوى تراوح بين متوسط ومرتفع جداً، وقد جاءت ثلاث عبارات بمستوى مرتفع جداً، في حين جاءت عبارتان بمستوى مرتفع، وعبارة واحدة بمستوى

متوسط، وقد حلت العبارة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" في المركز الأول بنسبة مئوية بلغت (٩٧٪)، تلتها مباشرة العبارة "وجوب احترام العهود والمواثيق" بنسبة مئوية بلغت (٩١٪)، أما العبارة التي حلت في المركز الأخير من وجهة نظر عينة الدراسة فهي "القواعد المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم" بنسبة مئوية بلغت (٥٥٪)، وهي بمستوى متوسط.

ويرى الباحثان أن سبب تدني مستوى العبارة التي جاءت بمستوى متوسط "القواعد المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم" قد يعود إلى اقتصار مقررات قليلة مثل مقرر الأديان في تخصص العقيدة، وهو متطلب للطلاب الذين يدرسون تخصصاً واحداً فقط (الدراسات الإسلامية)، بينما بقية الطلاب من التخصصات الأخرى (الشريعة، الأنظمة، القراءات) لا يدرسون هذا المقرر، كما أن موضوع علاقة المسلم بغير المسلم تناوله مقرر المدخل للثقافة الإسلامية، وهو متطلب إجباري لكل طلاب الجامعة باستثناء طلاب الشريعة.

ولهذا يرى الباحثان أن القواعد المنظمة لعلاقة المسلمين مع غيرهم من أهل العقائد الأخرى أو الملل الأخرى، يجب إثراؤها في المقررات الدراسية التي تدرس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وخاصة في المقررات الإجبارية التي يدرسها جميع الطلبة لما لها من أثر هام على طريقة تفكير الشباب المسلم وتعامله مع المعاهدين، ومع أهل الذمة، ومع غير المسلم بشكل عام.

٤ - يبين الجدول (٥) التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التحقق لمحور المقررات الدراسية من حيث المفاهيم التي توضح العلاقة بين أفراد المجتمع المسلم:

جدول رقم (٥). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التحقق لكل عبارة (البعد الرابع).

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التحقق
١	٤-محور المقررات الدراسية: المفاهيم المتعلقة بتحديات الأمن الفكري المعاصر	٣.٣٨	٠.٩٠	٪٦٨	متوسط
٢	توضيح المفاهيم والمصطلحات التي يدور حولها الجدل مثل: (الجهاد، الولاء، التكفير...)	٣.٦٩	١.١٣	٪٧٤	مرتفع
٣	الكشف عن مخاطر وسلبيات وسائل التواصل الحديثة.	٣.٨٥	١.١٧	٪٧٧	مرتفع
٤	مخاطر وسلبيات المنشورات والإنترنت عموماً.	٤.٠٦	١.٢٠	٪٨١	مرتفع
٥	التحذير من الغلو والتطرف.	٣.٦٩	١.١٣	٪٧٤	مرتفع
٦	الكشف عن الأفكار والمذاهب المنحرفة.	٣.٢٨	١.٧٠	٪٦٦	متوسط
٧	مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية.	٣.٧٤	٠.٨٨	٪٧٥	مرتفع
٨	التحذير من التعصب لمذهب أو جماعة أو رأي معين.	٣.٩٥	٠.٩٩	٪٧٩	مرتفع
٩	توضيح مخاطر اتباع الهوى وفساد المقاصد.	٣.٠٣	٠.٧٨	٪٦١	متوسط
١٠	مناقشة محاذير التقليد الأعمى.	٤.٦٣	٠.٨١	٪٩٣	مرتفع جداً
١١	التحذير من استباحة حرمة دماء المسلمين وأموالهم المعصومة.	٤.٢٠	١.٠١	٪٨٤	مرتفع
١٢	مخاطر مخالطة رفاق السوء.	٤.١٣	١.٢٤	٪٨٣	مرتفع
	التحذير من سوء الظن بالآخرين.	٣.٨٠	٨١.	٪٧٦	مرتفع
	الدرجة الكلية للبعد				

يوضح الجدول السابق أن قيم النسب المئوية لدور المقررات الدراسية: (المفاهيم المتعلقة بتحديات الأمن الفكري المعاصر) قد تراوحت بين (٦١ ٪ - ٩٣ ٪) أي بمستوى تراوح بين متوسط ومرتفع جداً، وقد جاءت عبارة واحدة بمستوى مرتفع جداً، هي: "التحذير من استباحة حرمة دماء المسلمين وأموالهم المعصومة" في حين جاءت تسع



عبارات بمستوى مرتفع، وثلاث عبارات بمستوى متوسط، أما العبارات التي حلت في المركز الأخير من وجهة نظر عينة الدراسة فهي "مناقشة محاذير التقليد الأعمى"، وكذلك العبارة: "الكشف عن الأفكار والمذاهب المنحرفة"، والعبارة: "توضيح المفاهيم والمصطلحات التي يدور حولها الجدل مثل: (الجهاد، الولاء، التكفير...)"، وهي بمستوى متوسط.

ويرى الباحثان أن سبب ارتفاع مستوى تضمين المقررات بمفاهيم "التحذير من استباحة حرمة دماء المسلمين وأموالهم المعصومة" قد يعود إلى الأحداث التي ألت بالمجتمعات في السنوات القليلة الماضية، وانتشار خطر التطرف والإرهاب، والاعتداءات المتكررة على الأرواح الذي لم يسلم منه أي مجتمع آمن، فقد استيحت دماء الناس دون التفريق بين مسلم وعدو، أو بين كبير صغير، ولا بين رجل وامرأة، ولهذا أصبح التحذير من استباحة حرمة دماء المسلمين وأموالهم المعصومة مطلباً مهماً في حديثنا وخطبنا ومقرراتنا ومناهجنا وإعلامنا ومختلف محافلنا، وكانت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم من المؤسسات السبّاقة للتصدي للفكر الضال، وأفعال أصحاب هذا الفكر من اعتداء سافر على الأنفس والممتلكات، وتدرك خطر انتشار هذا الفكر بين الشباب المسلمين، وقد اهتمت من خلال عمليات مراجعة الخطط الدراسية وتطوير المقررات بهذا الموضوع وقد أوصت بأكثر من مناسبة بضرورة التحذير من خطر التطرف والإرهاب وخطر انتشار أفكاره الضالة المضلة.

٥ - يوضح الجدول رقم (٦) التالي المتوسطات الحسائية والنسب المئوية ومستوى التحقق لعبارات المحور الثاني (الأنشطة التي تقدمها كلية الشريعة) والتي من شأنها تعزيز الأمن الفكري بين الطلاب:

جدول رقم (٦). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى درجة التحقق لكل عبارة (الأنشطة).

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التحقق
١	إقامة الدروس واللقاءات العلمية الشرعية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.	٣.٩٦	١.٢٨	٪٧٩	مرتفع
٢	توجيه الطلاب للمشاركة بالمناسبات الوطنية.	٣.٠٥	١.٣٦	٪٦١	متوسط
٣	التوعية بأهمية الأمن الفكري من خلال ورش العمل.	٣.٩٥	٠.٩٧	٪٧٩	مرتفع
٤	التوعية بأهمية الأمن الفكري من خلال النشر على الموقع الإلكتروني للكلية.	٣.٣٥	١.٣٩	٪٦٧	متوسط
٥	التوعية بأهمية الأمن الفكري من خلال الزيارات الخارجية للمراكز المتخصصة.	٣.٧٠	١.١٩	٪٧٤	مرتفع
٦	تشجيع الأبحاث والدراسات ودعمها.	٣.١٣	١.٦٧	٪٦٣	متوسط
٧	التعاون مع المجتمع المحلي ببادل الزيارات لتحقيق الوحدة الوطنية.	٣.٠٠	٠.٧٥	٪٦٠	متوسط
٨	تفعيل دور النادي الطلابي في الكلية.	٢.٦٩	١.١٠	٪٥٤	متوسط
٩	تفعيل دور وحدة الإرشاد الأكاديمي في الكلية.	٣.٥٢	٠.٧٤	٪٧٠	مرتفع
١٠	تشجيع المشاركة الطلابية بالأعمال التطوعية.	٢.٩٤	١.٢٥	٪٥٩	متوسط
١١	تفعيل المجالس الاستشارية للطلبة.	٢.٨٣	١.١٣	٪٥٧	متوسط
١٢	تفعيل دور الدعوة إلى الله من خلال مقررات الدعوة الإسلامية	٣.٥٥	١.٢٧	٪٧١	مرتفع
١٣	تفعيل دور الخطب المتنوعة كخطبة الجمعة في مسجد الكلية	٢.٨٧	١.٥٤	٪٥٧	متوسط
١٤	المشاركة في الأنشطة والمؤتمرات المحلية والعالمية المتخصصة بقضايا الأمن الفكري.	٢.٧٤	١.٠٩	٪٥٥	متوسط
١٥	تبادل الزيارات مع العلماء والدعاة.	٣.١٠	١.٤١	٪٦٢	متوسط
١٦	إقامة معارض للتوعية التي تؤكد على أهمية الأمن الفكري.	٢.٧٧	١.٠٩	٪٥٥	متوسط
١٧	التعاون مع القطاعات الأمنية لرفع مستوى روح الانتماء والمواطنة لدى الطلاب.	٢.٤٩	١.٣٢	٪٥٠	منخفض
١٨	ربط مقررات وأنشطة الكلية مع مشكلات المجتمع المعاصرة.	٣.٠٦	٠.٩٠	٪٦١	متوسط

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التحقق
١٩	طبع كتيبات ونشرات وملصقات توضح محاسن الإسلام والعقيدة الصحيحة.	٣.٢٤	٠.٨١	٪٦٥	متوسط
٢٠	إصدار دوريات ومطبوعات توضح أهمية الوسطية والاعتدال.	٢.٩٠	٠.٨٩	٪٥٨	متوسط
٢١	الدفاع عن الإسلام ووسطيته وسماحته عبر موقع الكلية.	٣.٨٠	١.٠٨	٪٧٦	مرتفع
٢٢	إعداد برامج إعلامية لمواجهة الأفكار المنحرفة والمتطرفة	٣.٩٦	٠.٩٧	٪٧٩	مرتفع
٢٣	التعاون مع البرامج الإذاعية والتلفازية المعززة للأمن الفكري لدى الشباب.	٣.٥٣	٠.٨٢	٪٧١	مرتفع
الدرجة الكلية للمحور					
		٣.١٨	٠.٩٠	٪٦٤	متوسط

يوضح الجدول السابق أن قيم المتوسط الكلي لمحور الأنشطة التي تقدمها الكلية قد بلغ (٣، ١٨) وهو بمستوى متوسط، وأن قيم النسب المئوية لمحور الأنشطة التي تقدمها الكلية في مجال تعزيز الأمن الفكري، قد تراوحت بين (٥٠٪ - ٧٩٪) أي بمستوى تراوح بين منخفض ومتوسط ومرتفع، وقد جاءت ثمان عبارات بمستوى مرتفع، في حين جاءت (١٥) عبارة بمستوى متوسط، وعبارة واحدة بمستوى منخفض، أما العبارات التي حلت في المراكز الأولى من وجهة نظر عينة الدراسة فهي "إقامة الدروس واللقاءات العلمية الشرعية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب"، وكذلك العبارة: "إعداد برامج إعلامية لمواجهة الأفكار المنحرفة والمتطرفة"، والعبارة: "التوعية بأهمية الأمن الفكري من خلال ورش العمل"، وهي بمستوى مرتفع، أما العبارة التي حلت في المركز الأخير فهي: "التعاون مع القطاعات الأمنية لرفع مستوى روح الانتماء والمواطنة لدى الطلاب" وقد جاءت بمستوى منخفض.

ويفسر الباحثان ارتفاع مستوى تحقق العبارات الثلاث السابقة إلى عدة أسباب: أولها خصصت الكلية خلال العام الحالي أغلب ورش العمل التي تعقد في الكلية وخاصة تلك الموجهة لكل من الطلاب وأعضاء هيئة تدريس على مواضيع تخص الأمن الفكري وسبل تعزيزه، وخطر الإرهاب، ووسطية الإسلام، وثانيها تم استضافة عدد من كبار هيئة العلماء لإعطاء محاضرات للطلاب تتعلق بالأمن الفكري والمفاهيم المتعلقة به وخطر الإرهاب.

ولمزيد من التحقق من المعلومات التي تثير إجابة هذا السؤال تحديداً قام الباحثان بمراجعة وحدة الإرشاد في كلية الشريعة كونها المسؤولة عن أنشطة الكلية الداخلية، ونادي طلاب الكلية، وتم إجراء مقابلة شخصية مع مدير الوحدة وسؤاله عن الأنشطة التي تقوم بها الكلية الخاصة بتعزيز الأمن الفكري للعام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧ هـ الحالي، وقد قدم مشكوراً الملخص التالي لأبرز الأنشطة التي قامت بها الكلية بما يخص تعزيز الأمن الفكري:

استضافت الكلية عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير للحديث عن الوسطية والاعتدال، وكذلك استضافت عضو هيئة كبار العلماء معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حيث أجرى لقاءً مفتوحاً مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس استفاد منه المئات من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى استضافة عدد كبير آخر من العلماء يصعب حصرهم هنا.

أما سبب حلول العبارة "التعاون مع القطاعات الأمنية لرفع مستوى روح الانتماء والمواطنة لدى الطلاب" في المركز الأخير وبمستوى منخفض، فقد يرجع إلى قلة الأنشطة التي تشهد تعاون بين الكلية والقطاعات الأمنية.

٦ - يوضح الجدول رقم (٧) التالي المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ومستوى التحقق لعبارات المحور الثالث (أعضاء هيئة التدريس) ودورهم في كلية الشريعة في تعزيز الأمن الفكري بين الطلاب:

جدول رقم (٧). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى التحقق لكل عبارة (أعضاء هيئة التدريس).

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى التحقق
١	يؤمن عضو هيئة التدريس الأدوار المطلوبة للمحافظة على أمن الوطن.	٣,٥٤	٠,٦٢	٧١%	مرتفع
٢	يبرز دور العقيدة في توجيه الفكر الصحيح.	٤,٣٩	١,٠٩	٨٨%	مرتفع جداً
٣	يوضح مخاطر وسلبيات الانحراف الفكري.	٤,٤١	٠,٨٣	٨٨%	مرتفع جداً
٤	يشجع على الحوار ويحترم آراء الآخرين للوصول للحق.	٣,٦٩	٠,٩٨	٧٤%	مرتفع
٥	يوجه الطلبة نحو قراءة موضوعات وكتب متعلقة بفقهاء الحوار.	٣,٨٧	١,١٧	٧٧%	مرتفع
٦	يحاول تصحيح الفكر الخاطئ لدى بعض الطلاب.	٤,١٥	١,١٠	٨٣%	مرتفع
٧	يوجه الطلاب إلى استغلال أوقات الفراغ بما ينفعهم وينفع المجتمع.	٤,٢٠	٠,٩٤	٨٤%	مرتفع
٨	يشجع الانفتاح الآمن على الثقافات الأخرى.	٢,٨٢	٠,٦٦	٥٦%	متوسط
٩	ينمي قيم احترام ولاة الأمر وطاعتهم.	٤,٣٩	١,١٥	٨٨%	مرتفع جداً
١٠	يناقش الطلاب في النتائج السلبية للانحراف الفكري للجماعات المتطرفة.	٣,٨٩	١,٠٠	٧٨%	مرتفع
١١	يدعو إلى احترام العلماء والأخذ بأرائهم.	٣,٩٧	١,٣٣	٧٩%	مرتفع
١٢	يشجع الطلاب على البحث العلمي التطبيقي حول قضايا تعزيز الأمن الفكري ومواجهة التطرف.	٣,٥٦	١,٠١	٧١%	مرتفع
	الدرجة الكلية للبعد	٣,٩١	١,١٥	٧٨%	مرتفع

يوضح الجدول السابق أن قيم النسب المئوية لدور أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري قد تراوحت بين (٥٦٪ - ٨٨٪) أي بمستوى تراوح بين متوسط ومرتفع ومرتفع جداً، وقد جاءت

ثلاث عبارات بمستوى مرتفع جداً، في حين جاءت تسع بمستوى مرتفع، وعبارة واحدة فقط بمستوى متوسط. وقد حلت العبارات "يبرز دور العقيدة في توجيه الفكر الصحيح"، والعبارة "يوضح مخاطر وسلبيات الانحراف الفكري"، والعبارة "ينمي قيم احترام ولاية الأمر وطاعتهم" في المركز الأول، بنسبة مئوية بلغت (٨٨٪) أما العبارة التي حلت في المركز الأخير من وجهة نظر عينة الدراسة فهي "يشجع الانفتاح الأمن على الثقافات الأخرى" بنسبة مئوية بلغت (٥٦٪).

ويرى الباحثان ومن خلال النتائج الواردة في الجدول السابق، ومن خلال مستوى الدرجة الكلية للمحور والتي بلغت (٧٨٪) وبمستوى مرتفع؛ أن أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم يقومون بدورهم بشكل مناسب في تعزيز الأمن الفكري بين طلاب كلية الشريعة.

#### المطلب الثاني: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني.

وهي النتائج المتعلقة بتساؤل البحث الثاني والذي نصه: "هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس والطلاب حول دور كلية الشريعة بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب اختبار (ت) للبيانات المستقلة ويبين الجدول

(٨) التالي نتائج هذا التحليل:

جدول رقم (٨). تحليل اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب.

المحور	المتغير	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
المقررات الدراسية	أعضاء هيئة تدريس	٤,٤١	١,٠١	٠,٣٢٥
	طلاب	٤,٢٢		
الأنشطة	أعضاء هيئة تدريس	٣,٢٢	١,٣١	٠,٢٠٢
	طلاب	٢,٩٦		
أعضاء هيئة التدريس	أعضاء هيئة تدريس	٤,٠٠	١,٥٢	٠,٢٦١
	طلاب	٣,٧٥		

يوضح الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، في محاور الاستبانة الثلاث: المقررات الدراسية، والأنشطة التي تقدمها الكلية، ودور أعضاء هيئة التدريس، بين استجابات عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

ويرى الباحثان أن عدم وجود فروق في استجابات كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب قد يعزى للإجراءات الواضحة التي اتخذتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية باتجاه تعزيز الأمن الفكري في الكلية خاصة في المقررات الدراسية والأنشطة التي تنفذها الكلية، أما بالنسبة للجهود التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس، فهي كذلك واضحة بالنسبة للطلاب كونهم هم المعنيون بها بالدرجة الأولى، وواضحة بالتأكيد لأعضاء هيئة التدريس كونهم هم الذين يقومون بها، ويرى الباحثان أن الإرهاب وأفعاله ونتائجه أصبحت حديث وسائل الإعلام، وحديث الناس اليومي، وبالتالي فالكلية ليست ببعيدة عن هذه الأحداث التي أمت بالمجتمعات وبال بشرية على العموم، ولذلك فالكلية من أهم المؤسسات المعنية بالتصدي للفكر المنحرف، عن

طريق تعزيز الفكر المعتدل لدى طلابها، وكل المفاهيم المتعلقة به، والتي سبق تفصيلها في استبانة الدراسة.

### المطلب الثالث: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

وهي النتائج المتعلقة بتساؤل البحث الثالث والذي نصه: " ما مخاطر فقدان الأمن الفكري على الشباب والمجتمع من وجهة نظر عينة البحث؟ " للإجابة عن هذا السؤال تم توجيهه كسؤال مفتوح إلى عينة الدراسة، وطلب منهم الإجابة عنه بالكتابة عن المخاطر بدون أية قيود، وقد تفاعل أكثر من نصف العينة وأجاب عن السؤال، وقد تم تحليل الاستجابات وتسجيل أكثرها تكراراً، وكانت النتائج كما يلخصها الجدول (٩) التالي:

جدول رقم (٩). أهم مخاطر فقدان الأمن الفكري على الشباب والمجتمع من وجهة نظر عينة البحث.

م	المخاطر
١	الابتعاد عن العلماء المعتمدين الراسخين في العلم
٢	الانحراف الأخلاقي وفساد المجتمع
٣	الانحراف عن الحق وسهولة اصطيد الشباب من الجماعات المتطرفة
٤	الانحراف عن الطريق الصحيح وعدم نضوج المجتمع وتطوره
٥	الانفتاح على الثقافات الأخرى بغير ضوابط والتأثر بها
٦	التشدد والانجراف وراء الفئة الضالة
٧	التشكيك في كل شيء
٨	التفريق بين الشباب
٩	التفكك للمجتمع
١٠	السيطرة على عقول الشباب
١١	القلق والتعصب لرأي بعض الدعاة
١٢	المكفر ينظر للناس نظرة استعلاء ويظن أنه لا يعرف الدين المعرفة الحقيقية إلا هو
١٣	انتشار التطرف والانحلال



م	المخاطر
١٤	انتشار الجهل والضياع للشباب
١٥	انتشار الحروب بين الناس
١٦	انتشار الشبهات
١٧	انتشار الفكر الضال والمنحرف
١٨	انتشار المصائب
١٩	انتشار النهب
٢٠	انعدام الراحة والقلق الشديد
٢١	تبدل الدين حسب الأهواء والمصالح
٢٢	تفكك الأسرة والمجتمع
٢٣	تكفير الناس واحتقار العلماء وأصحاب الشأن
٢٤	تلوث الأفكار
٢٥	زعزعة الأمن بالكامل
٢٦	سرعة اتباع الفكر الضال وعدم التمسك بالدين
٢٧	سلب حقوق الناس
٢٨	سلب حياة الآخرين
٢٩	ضعف المسلمين
٣٠	ضياع الشباب
٣١	عدم الثبات على المنهج الصحيح السليم الموافق لمنهج السلف الصالح
٣٢	عدم المحافظة على الوطن
٣٣	فقدان الولاء للدولة وولي الأمر
٣٤	فقدان روح المواطنة والدفاع عن الوطن
٣٥	هشاشة التفكير بحيث يسهل تلقي الأفكار المتطرفة
٣٦	بتدهور الأمن في المجتمع.
٣٧	يصنف الناس على حسب نظرة المتطرف
٣٨	يؤدي الى فقدان الأمن بشكل عام، وتشويش الأفكار لدى الشباب

يوضح الجدول السابق أن هناك (٣٨) خطراً محتملاً من مخاطر فقدان الأمن الفكري على الشباب والمجتمع من وجهة نظر عينة البحث، ويذكر أن أغلبها تم تكراره عند أكثر المستجيبين، وهذا يؤكد بصورة واضحة أن فقدان الأمن الفكري سيلحق بالمجتمع أضراراً كارثية لا يمكن أن يسلم منها أحد، ولا أحد بمنأى عن خطرهما، ولا يمكن تحملها أو السكوت عنها، وهذا الأمر يتطلب تكاتف الجهود والقوى والأفكار لمواجهةها والتصدي لها.

#### المطلب الرابع: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع.

وهي النتائج المتعلقة بتساؤل البحث الرابع والذي نصه: "ما أهم المقترحات والحلول لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة البحث؟" للإجابة عن هذا السؤال تم توجيهه كسؤال مفتوح إلى عينة الدراسة، وطلب منهم الإجابة عنه بالكتابة عن المقترحات بدون أية قيود، وقد تفاعل أغلب أفراد العينة وأجاب عن السؤال، وقد تم تحليل الاستجابات وتسجيل أكثرها تكراراً، وكانت النتائج كما يلخصها الجدول (١٠) التالي:

جدول رقم (١٠). مقترحات وحلول لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة.

م	أهم المقترحات والحلول لتعزيز الأمن الفكري
١	إقامة الدروس العلمية الشرعية المتخصصة بالأمن الفكري
٢	عمل الأبحاث والدراسات للطلاب
٣	إقامة دورات توعية عن الأمن الفكري
٤	طباعة كتب ومنشورات بعنوان الأمن الفكري
٥	التأكيد على شعار أن طاعة الله مرتبطة بطاعة ولي الأمر
٦	نشر لوحات إرشادية في كل الأماكن
٧	إعطاء العلماء الفرصة الكاملة في تقديم المحاضرات الخاصة بالأمن الفكري
٨	استغلال وسائل التواصل الاجتماعي ومقاطع الفيديو للتثقيف والتوعية

م	أهم المقترحات والحلول لتعزيز الأمن الفكري
٩	معالجة البطالة وإيجاد حلول عاجلة لها
١٠	توزيع على الطلاب كتيب يبين أهمية هذا الموضوع
١١	تشجيع الدراسات الميدانية عن الأمن الفكري وفقدانه
١٢	تخصيص مقرر عن الأمن الفكري
١٣	إقامة لقاءات مع كبار العلماء حول هذه المفاهيم
١٤	تعزيز دور الطالب بالحفاظ على الوطن
١٥	الحث على المشاركة التطوعية والعمل التطوعي
١٦	تنوير الشباب فيما يحدث في هذا الزمن في الوطن والعالم
١٧	استضافة كبار العلماء ومحاورة مع الطلاب
١٨	التذكير بعظم حرمة دم المسلم
١٩	توضيح أركان الجهاد وإظهارها بصورة صحيحة
٢٠	محاضرات في خارج الجامعة كالمدراس والمساجد لتعزيز الأمن الفكري
٢١	إحداث مفردات أو مقررات في التعليم العام تركز على الأمن الفكري
٢٢	التركيز على دور الأسرة في ترشيد وسائل التواصل ووسائل الإعلام

يتبين من الجدول السابق أن هناك (٢٢) مقترحاً أو فكرة من شأنها تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب وخاصة طلاب الجامعة، من وجهة نظر عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتجدد الإشارة إلى أن جميع هذه المقترحات قد تكررت بنسب متفاوتة، وعند تأمل هذه المقترحات يتبين أنها أفكار على درجة كبيرة من الأهمية، وكلها قابلة للتطبيق، ويمكن أن تساعد بشكل مباشر وغير مباشر في تحسين فكر الشباب من التلوث بأفكار التطرف والمتطرفين.

ويرى الباحثان أن أغلب المقترحات وخاصة تلك المتعلقة بأنشطة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية هي مطبقة بالفعل ولكن بنسب متفاوتة، وأن ذكرها من قبل

عينة الدراسة هو تأكيد لأهميتها وإن كان بعضها يحتاج إلى مجهودات أكبر، واهتمام أكثر من قبل الجميع.

ويلاحظ كذلك من خلال الجدول السابق أن بعض المقترحات يخص الأسرة، ومنها ما يخص الجامعة أو الكلية، ومنها يخص المحاضر، والعلماء، والشباب أنفسهم، ومؤسسات الدولة المختلفة، والأجهزة الأمنية، مما يؤكد حقيقة واحدة وهي أن الأمن مسؤولية الجميع، وليس مسؤولية طرف واحد أو كلية ما.

### الخاتمة

إن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم التي تعلم الدين الإسلامي لأبناء الوطن والعالم تنتهج منهجاً يقود إلى السيادة العالمية، ويدعو إلى التصدي لمظاهر الفساد والعبث والانحدار الشديد في القيم والمبادئ، ويدعو إلى مكارم الأخلاق، وإلى عبودية الواحد القهار، والبعد عن عبادة الهوى والغرائز والماديات. وقد خلص البحث الحالي إلى إن من أفضل الوسائل التي تعزز الأمن الفكري لدى الشباب، ويمكن أن تكون سورا أميناً ضد الغزو الفكري ما يلي:

• التمسك بتعاليم الدين الإسلامي السمحة، والبعد عن مظاهر الانحراف والتشويه التي ألصقت بالدين والانقياد لتعاليم الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٥٨)</sup>، وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٥٩)</sup>، واتباع منهج

(٥٨) [آل عمران: ١٠٤].

(٥٩) [آل عمران: ١١٠].

رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٦٠)</sup>، ثم البعد عن الدعاية المغرضة والشعارات الجوفاء، ومعرفة مصدرها والمراد منها.

• إعداد الطالب المسلم إعداداً فكرياً سليماً يساهم في أمن مجتمعه، وتربية جميع الطلاب على المنهج الإسلامي في كل شؤون حياتهم، وبذلك يتحقق الأمن الفكري والتربوي لهم، وفي ضوء هذا التوجه يستطيع الطالب أن يميز بين السقيم والصحيح من الثقافات والأفكار الوافدة، وتكون لديه المناعة من الانجراف خلف هذه الادعاءات الفاسدة من الأفكار المنحرفة عن منهج الحق، وبهذا ندرك عظمة الإسلام في دعوته إلى الأمن الفكري، وأثر ذلك على حياة الفرد المسلم، وبهذا الأمن يستطيع الفرد أن يحافظ على دينه وكيانه الحضاري والثقافي، ويأمن على عقله وتفكيره، ويستطيع أن يواصل رسالة الحياة، وأن يتمكن من النظر والتفكير والإبداع والتقدم وخدمة الأمة والأجيال القادمة.

• ضرورة الاهتمام بغرس القيم الإسلامية في نفوس الطلاب، فالقيم الإسلامية التي صاغها الإسلام لإصلاح حياة الفرد المسلم كفيلة بأن تحقق له الأمن والسعادة، وهذه القيم لا شك أنها تهذب حياة الفرد المسلم وتضبط سلوكياته، وهي في غايتها تهدف إلى سعادته وأمنه على نفسه وعرضه وثقافته الإسلامية.

• ينبغي أن تركز المناهج والمقررات وتهتم بالمبادئ الاجتماعية والفردية التي تمثل القيم الإسلامية، وتحت الطالب على التخلق بها وترسم له نماذج للقدوة الصالحة التي تخلقت بهذه القيم، فتحقق بذلك خير أمة أخرجت للناس حتى يكون لدى الطالب حافزاً في بلوغها، ثم إن إشاعة الفضيلة في الحياة الفردية والاجتماعية ونبذ

(٦٠) [يوسف: ١٠٨].

الرزيلة بكل صورها ومحاربة مصادرها، ورسم القدوة الصالحة من أهم مقومات الأمن الفكري للأمة الإسلامية، ولهذا فإن الكلية تبادر دائماً إلى تحقيقها من خلال برامجها وأنشطتها ومقرراتها المتعددة، ولكي تمكن الطالب من التخلق بها وتساعده على السعي إليها وتشجعه على حمايتها ورعايتها والمحافظة على صورها ليصبح مصدر خير لنفسه وللمجتمع، ولا يكون مصدر شر لأي أحد من الناس.

### التوصيات

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحثان بما يلي:  
أولاً: فيما يتعلق بالمقررات الدراسية التي تدرسها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم يوصي البحث بما يلي:

- ١ - تضمين المقررات الدراسية مفاهيم إضافية من شأنها تعزيز الأمن الفكري مثل القواعد المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم.
  - ٢ - توضيح المفاهيم والمصطلحات التي يدور حولها الجدل مثل الولاء والبراء والجهاد والتكفير وغيرها، مع الاهتمام بالأدلة الصحيحة والدامغة.
  - ٣ - الكشف عن الأفكار والمذاهب المنحرفة وكشف أهدافها المسمومة.
  - ٤ - التحذير من التقليد الأعمى، ومخاطره على الفرد والمجتمع.
- ثانياً: فيما يتعلق بمجال الأنشطة التي تقدمها الكلية والتي من شأنها تعزيز الأمن الفكري يوصي البحث بما يلي:

- ١ - توجيه الطلاب للمشاركة بالمناسبات الوطنية، وخدمة المجتمع المحلي، وتشجيع العمل التطوعي.

- ٢ - تخصيص مساحة على موقع الكلية الإلكتروني للتوعية بأهمية الأمن الفكري، والتحذير من التطرف.
- ٣ - تشجيع أبحاث الطلاب وأعضاء هيئة التدريس المتخصصة بمجال الأمن الفكري، ودعمها، وتخصيص جائزة سنوية للبحث المتميز.
- ٤ - تفعيل دور النادي الطلابي، في مجال نشر ثقافة الأمن الفكري وتوعية الطلاب بقضايا الوطن، ومخاطر فقدان الأمن، وإصدار مطبوعات متنوعة في هذا الخصوص.

### المصادر والمراجع

- [١] ابن حميد وآخرون: صالح بن عبدالله وآخرون (٢٠٠٤)، موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، جدة، السعودية، دار الوسيلة، الطبعة الثالثة.
- [٢] ابن حنبل، أحمد (١٩٩٨). المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- [٣] ابن حنبل، أحمد بن حنبل (٢٠٠١). المسند، تحقيق: عبدالمحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- [٤] ابن فارس، أحمد (٢٠٠٢)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، اتحاد الكتاب العرب.
- [٥] ابن منظور، محمد بن منظور (١٤١٧)، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر.

- [٦] بادي، جمال أحمد، شوقار، إبراهيم آدم أحمد (٢٠١١). أسس الأمن الفكري في السنة النبوية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، المجلد (٢٦)، العدد (٨٧).
- [٧] البداح، خالد بن علي (٢٠١٣). فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية الأسس والأهداف والوسائل والآثار، مركز تدوين للبحوث والدراسات الحديثية، بريدة المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.
- [٨] بدوي، عبدالله (١٩٩٧). مناهج البحث العلمي. وكالة المطبوعات - الكويت ط٦.
- [٩] بن بيه، عبدالله بن الشيخ محفوظ (٢٠٠٥)، الإرهاب التشخيص والحلول، بيروت، لبنان، مؤسسة الريان، الطبعة الثانية.
- [١٠] البورنوني، محمد صدقي بن أحمد بن محمد (٢٠٠٢). الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة.
- [١١] الجنحي، علي فايز، (٢٠٠٧)، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
- [١٢] الحكيم، نعيم تميم (٢٠٠٩). نحو استراتيجية وطنية لتدريس مفاهيم الأمن الفكري في المجتمع، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات "، المنعقد في الفترة ٢٢ - ٢٥ جمادى الأولى، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري، ص ص: ١ - ٤٠.
- [١٣] حمد، هيام أحمد (٢٠١١)، مدى تضمين مناهج التربية الإسلامية لقضايا فقه الواقع، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.



[١٤] الحيدر، حيدر بن عبدالرحمن (٢٠٠٢)، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة، القاهرة، مصر.

[١٥] الرازي، زين الدين محمد (١٩٨٩)، مختار الصحاح، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان.

[١٦] الربيعي، محمد بن عبدالعزيز (٢٠٠٩). دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات "، المنعقد في الفترة ٢٢ - ٢٥ جمادى الأولى، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري، ص ص: ١ - ٣٣.

[١٧] السبيعي، ونيان بن عبید دهام (٢٠١٣). دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

[١٨] السديس، عبدالرحمن (٢٠٠٥)، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، ملتقى الأمن الفكري في جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، السعودية.

[١٩] السندي، فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله (١٤٣٢)، حوار الحضارات المحددات والضوابط في ضوء الكتاب والسنة، جامعة الملك سعود، كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

[٢٠] الشدي، عادل بن علي (٢٠٠٤)، مسؤولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري لأفراده، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١/٢ حتى ٢٤/٢ من عام ١٤٢٥هـ.

- [٢١] الشراري، نذير نبيل (٢٠١١). الأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- [٢٢] ضمرة، معن محمود عثمان (٢٠٠٥). الحوار في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- [٢٣] العتيبي، سعد بن صالح بن رايل (١٤٣٠). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- [٢٤] فارس، رامي تيسير (٢٠١٢). الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- [٢٥] القحطاني، ناصر هادي (٢٠١٠)، دور معلم التربية الوطنية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية لمنطقة نجران من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- [٢٦] لافي، محمود عبدالله (٢٠١٢)، أثر إثراء محتوى التربية الإسلامية ببعض المفاهيم الأمنية في اكتساب طلبة الصف الحادي عشر لها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- [٢٧] اللويحق، عبدالرحمن بن معلا (١٩٩٩). مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر - الأسباب، الآثار، العلاج -، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- [٢٨] اللويحق، عبدالرحمن بن معلا (٢٠٠٥)، الأمن الفكري ماهيته وضوابطه، الاجتماع التنسيقي العاشر لمدير مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري)، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

[٢٩] مالك بن أنس (٢٠٠٤). الموطأ، تحقيق: محمد الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الطبعة الأولى.

[٣٠] المالكي، عبدالحفيظ بن عبدالله (٢٠٠٦)، نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، أطروحة (دكتوراه) - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرعية.

[٣١] محمد، عبدالناصر راضي (٢٠١٣). دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها دراسة ميدانية، المجلة التربوية، العدد (٣٣)، جامعة سوهاج، مصر، ص ص: ٧٩ - ١٤٠.

[٣٢] المطلق، عبدالله بن مطلق، (٢٠٠٧)، الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

[٣٣] المغامسي، خالد محمد (٢٠٠٥). الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

[٣٤] النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (٢٠٠١)، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

[٣٥] نظمي، رانيا محمد عزيز (٢٠٠٩)، جهود علماء المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب، بحث مقدم لمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف، جامعة الملك سعود.

[٣٦] نور، أمل بنت محمد بنت أحمد (١٤٢٧). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

[٣٧] هاشم، وحيد بن حمزة (٢٠٠٥) نحو برنامج عملي لتنمية الدور الأمني للمؤسسات التربوية. جامعة الملك عبد العزيز.

[٣٨] الهذيلي، ماجد بن محمد. (٢٠١٢)، مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

[٣٩] الهماش، متعب بن شديد (٢٠٠٩)، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري - المفاهيم والتحديات - المنعقد في الفترة من ٢٢ - ٢٥ / جماد الأولى / ١٤٣٠ هـ، برعاية كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود - الرياض، السعودية.

[٤٠] www.themwl.org. تمت زيارة الموقع بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٤٣٧ هـ.

## **The Role of the College of Sharia and Islamic Studies at Qassim University to Promoting Intellectual Security**

**Dr. Ahmad Ali Shriem<sup>1</sup>, Dr. Nail Mohammed Karkaz<sup>2</sup>**

<sup>1</sup> Associate Professor, Department of Dawah and Islamic Culture  
College of Sharia, Qassim University

<sup>2</sup> Assistant Professor of curriculum and teaching methods of Islamic Education  
Department of Dawah and Islamic Culture, College of Sharia, Qassim University

**Abstract.** The goal of current research to clarify the concept of security and intellectual importance, as well as highlight the role of the College of Sharia and Islamic Studies at Qassim University in promoting intellectual security, then identify the most important risks of intellectual insecurity on young people and society from the point of the research sample view, as the research: was also to submit proposals and solutions to enhance the intellectual security among young people from the research sample. The research used descriptive and analytical approach, also used a questionnaire prepared by researchers to answer questions of the research, and to achieve the objectives of the research: were applied research tool on a sample of (441) students. And (48) faculty member in the college. The results showed that the courses taught by faculty promote intellectual security level between high and very high, as well as the case of faculty members, while the activities offered by the college, which would strengthen intellectual security ranged levels between medium and high, also among the research: sample there (40) the risk of a potential danger intellectual insecurity on young people and the community, has made more than (36) a proposal to enhance the intellectual manna among students and the community. The research: recommended a number of recommendations including: guide students to attend national events, community service, and to encourage volunteer work. And the allocation of space on the mail the college to raise awareness of the importance of intellectual security site, and to warn against extremism.

**Key words:** Intellectual Security, College of Sharia and Islamic Studies



## Guidelines for Authors

### a) Conditions:

1. The paper must be innovative, scientific, well typed and in good style.
2. The paper must not be previously published, or sent to another press.
3. All received papers are to be refereed.

### b) Instructions:

1. Researcher electronically sends his research on the interactive website <http://journals.qu.edu.sa>
2. The paper must be printed on single faced A4 papers, leaving 3 cm for each margin. The pages of the paper should be sequentially numbered, along with numbering figures and tables (if available).
3. The researcher must submit a summary of the research in Arabic and English, so that a word or a single page of no more than words for (200).
4. The font type used for typing is Traditional Arabic, with the size of 20 pt for headings, 16 pt for the main text and 14 pt for footnotes.
5. Write Quranic verses draw Mushaf Madinah
6. The paper must not exceed 50 pages.
7. Find researcher writes address, and the name of the researcher, address, and title of the scientific, and the works in Arabic and English..
8. They are documented sources and references as follows:
  - a. Books: source or reference in the footnote, and put the number of the researcher footnote in the right place, then puts footnote bottom of the page.
  - b. Periodicals: are documented in a footnote mentioning the title search and then rotating the name, number and volume and page number.
9. Footnotes are placed underneath each page and be footnotes sequential numbering of the first search comes to an end.

Example: The author mentioned in his Paper that he did'nt Stop at any one Saying this "..."<sup>(1)</sup>
10. Sources and references in the index starts by mentioning the full name of the book, then the author, and year of death, and Publishing House, and the year of printing, as well as in periodicals mention the title search, and the owner then the magazine name and number.
11. When a flag in the body of research or study, remember the year of death history AH if science deceased example: (d. 260 AH), and if the foreign flags they write Arabic letters, and parentheses in Latin letters, and mention the name in full upon receipt for the first time..
12. May not be re-publication of the journal Research in any other printed unless written permission of the editor.
13. The author will be given two copies of the journal, along with 7 copies of his paper free of charge.
14. Researcher committed to make adjustments set forth in the reports of the arbitrators, with explanation unless amended.
15. The papers published reflect the opinions of their authors.

## Correspondence

All correspondence should be sent as the head editor of the magazine

- Website: <http://journals.qu.edu.sa>
- E-mail: [qu.mgllah@gmail.com](mailto:qu.mgllah@gmail.com)
- Journal Phone: 00966163800050
- Ext Editor: 8397
- Secretary Ext magazine: 8598
- Mobile: 00966593220358



**In The Name of ALLAH,  
Most Gracious, Most Merciful**







Volume (11) – NO.(3)

**Journal of**  
**ISLAMIC SCIENCES**

March 2018 – Rajab 1439H

Scientific Publications & Translation

## EDITORIAL BOARD

### **Editor-in-Chief**

Prof. Yousef Ali Alturaif.

Professor of Aqidah (Islamic Theology) Sharia college and Islamic Studies, Qassim University

### **Member Editors**

Prof. Ahmed Mohammed Alburide.

Professor of Sunnah , Sharia college and Islamic Studies, Qassim University

Prof. Abdulaziz M. ALowyed.

Professor of Usul Alfigh, Sharia college and Islamic Studies, Qassim University

Prof. Suleiman M. Ali Aldbeja.

Professor of Aqidah (Islamic Theology), Sharia college and Islamic Studies, Qassim University

Prof. Ali H. Alshatanawi.

Professor of Law, Sharia college and Islamic Studies, Qassim University

Dr. Mohammad A. Aldakheel.

Associate Professor of Dawa and Islamic Culture, Sharia college and Islamic Studies, Qassim University

### **Journal Secretary**

Dr. Mohammad Fawzi Alhader

Associate Professor Dawa Islamic Culture Department, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Qassim University

Deposit: 1429/2028

## Contents

## Page

Establishing the aspects of the civilized awareness in Sorat Al-Isra (English Abstract)	
<b>Dr. Natheer Nabeel Alsharairy</b> .....	1139
The problem in Asma bint Umayyad's hadeeth: Iddah for husband's death (English Abstract)	
<b>Dr. Khalid A. Al-Rubia</b> .....	1187
Suicide Prevention in the Light of the Prophetic Tradition (English Abstract)	
<b>Dr. Fahad A. Alhomoudi</b> .....	1236
Treatise of Sheikh Muhammad bin Abdullah bin Said bin Umair on the review of Sahih al-Bukhari: An investigated study "An investigated study" (English Abstract)	
<b>Dr. Yasser bin Abdulaziz bin Ahmed al-Rubaya</b> .....	1300
phrase "closest to the weak" that is brought by Imam ibn Udai in his book that is titled with "The Complete in the Weak Men" (English Abstract)	
<b>Salman Goodallah AL- Faqih</b> .....	1349
The creed of imamate among the Imami Shiites and its impact in the corruption of the interpretation of the holy Quran - The Shiites Kashani interpretation as a model (English Abstract)	
<b>Dr. Amer Salameh Falah Almalahmeh, Dr. Muhammad Alnuwayhi</b> .....	1412
The Legitimate text When it adds to The Quranic Text in Hanafi School (English Abstract)	
<b>Dr. Mohammed Ali Shafiq Nadwi</b> .....	1495
Arbitration in disputes engineering contracts According to the rules of FIDIC (English Abstract)	
<b>Dr. Darwish Abdallah Darwish</b> .....	1544
The crime of child exploitation in begging, Under child protection law (English Abstract)	
<b>Dr. Moustafa Mohammed Bitar</b> .....	1584
The Role of the College of Sharia and Islamic Studies at Qassim University to Promoting Intellectual Security (English Abstract)	
<b>Dr. Ahmad Ali Shriem, Dr. Nail Mohammed Karkaz</b> .....	1661

